الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتوري- قسنطينة **رقم التسجيل:.....**

كلية الآداب و اللغات **الرقم التسلسلي:.....**

قسم الترجمة

مدرسة الدكتوراه

ترجمة كتاب صراع الحضارات لصامويل هنتينجتون:
دراسة تحليلية مقارنة

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في الترجمة

إعداد الطالب: **إشراف الدكتور:**

عادل عباسي عمر لحسن

لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور: يوسف بغول	**جامعة: قسنطينة**	**رئيسا**
الأستاذ الدكتور: عمر لحسن	**جامعة: عنابة**	**مشرفا و مقررا**
الأستاذ الدكتور: محمد الأخضر الصبيحي	**جامعة: قسنطينة**	**مناقشا**

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

"فأما الزبد فيذهب جفاء و أما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض"

الآية 17 من سورة الرعد

الإهداء

إلى وطني الحبيب الغالي

إلى من يغار فيه على العلم والمعرفة

أهدي عملي هذا

الشـــكـــر

أشكر الله رب العالمين الذي وفقني في إعداد هذا العمل

كما أتقدم بخالص شكري و عرفاني إلى أستاذي الكريم الدكتور

عمار لحسن الذي لم يبخل علي بإرشاداته و بنصائحه القيمة

إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة

الباحث: عادل عباسي

خـطـــة الـبـحـث:

مـقـدمـة

الفصل الأول النظري: الترجمة و إشكالية ترجمة المصطلح والمصطلح السياسي

المبحث الأول: مفهوم الترجمة و أهميتها

المبحث الثاني: نظريات الترجمة

المبحث الثالث: مستويات التحليل و تقنيات الترجمة

المبحث الرابع: إشكالية ترجمة المصطلح و المصطلح السياسي

الفصل الثانى التطبيقي: تعريف المدونة مع تحليل ومقارنة بين الترجمتين

المبحث الأول: تعريف المدونة

المبحث الثاني: تحليل ومقارنة بين الترجمتين (نماذج منتقاة)

خـــاتـــمـــة

مـــقـــدمـــة

مـقـدمـة:

يواجه المترجمون والمختصون العرب في حقل السياسة الدولية **(International Politics)** جملة من الإشكاليات فيما يتعلق بترجمة العديد من المفاهيم " المصطلحات" و المؤلفات المكتوبة باللغات الأجنبية و خاصة اللغة الإنجليزية باعتبار أن حقل السياسة الدولية أنجلوسكسوني بامتياز، بحيث إن أمهات الكتب و المصادر في ميدان العلاقات الدولية في غالبيتها مكتوبة باللغة الإنجليزية مما يستدعي من المثقفين و الباحثين في هذا المجال أن يتفحصوا هذه المؤلفات مباشرة أو الرجوع إلى مختلف الترجمات المقترحة لها.

في الحقيقة، إن ترجمة محتويات كتب السياسة الدولية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية مازالت تطرح إشكالا عويصا لدى القارئ و المترجم على حد سواء بحيث يمكن الوقوف عند ذلك من خلال ندرة الترجمات في هذا المجال، ذلك أن المترجمين يعزفون عن المبادرة بالترجمة وعيا منهم بضرورة التخصص في هذا المجال، بالإضافة إلى وجود العديد من الترجمات المتباينة لبعض المؤلفات تصل حتى إلى درجة التناقض مع النص الأصلي أو مع الترجمات الأخرى و هذا ما انعكس سلبا على عملية الفهم لدى القارئ في هذا الحقل العلمي.

إن ترجمة كتاب " صامويل فيليب هانتينغتون" المعنون بـ: **(The Clash Of Civilizations and The Remaking Of World Order)** لا تشذ عن هذا التشخيص المرتبط بترجمة مؤلفات السياسة الدولية بشكل عام، وبالنظر إلى أهمية هذا المؤلف نجد أنه قد ترجم إلى تسعة وثلاثين لغة، فضلا عن العديد من الترجمات إلى اللغة العربية و بطبعات متكررة و منقحة، وهذا ما يؤكد على تباين فهم المترجمين لمحتوى الكتاب بالإضافة إلى صعوبة العمل الترجمي في حقل السياسة الدولية.

في الواقع إن ترجمة كتاب صدام الحضارات لهانتينغتون – موضوع الدراسة- قد استقطب اهتمام العديد من دور النشر و الترجمة العربية خاصة المصرية و الليبية و الأردنية إلا أن هذا البحث يركز بالدراسة و التحليل و المقارنة على ترجمتين و هما ترجمة **طلعت الشايب** الصادرة عن دار الكتب المصرية عام 1998 وترجمة **عباس هلال كاظم** عن دار الأمل الأردنية للنشر والتوزيع عام 2010، مع الإشارة إلى أن الدراسة سوف تعتمد على تعددية مستويات التحليل في النقد و التعليق على الترجمتين و ذلك بالوقوف عند مستوى المفردات و البنية و الدلالة.

أ- إشكالية الدراسة:

يتضمن محتوى كتاب " صدام الحضارات" لصامويل هنتنغتون" ترسانة مصطلحية وتراكيبية ذات أبعاد سياسية و سوسيوحضارية معقدة و ذا وعاء دلالي عميق مما يفرض على مترجميه ضرورة أخذها بعين الإعتبار في سبيل نقل المعنى بأمانة إلى ذهن القارئ، وعليه فإننا من خلال هذه الدراسة نحاول أن نعالج الإشكالية التالية:

السؤال المركزي:

ما مدى قدرة كل من المترجمين على نقل محتوى الكتاب اصطلاحيا وبنيويا ودلاليا مع مراعاة مبدأ الأمانة في عملية الترجمة؟

يندرج ضمن هذا السؤال المركزي جملة من الأسئلة الفرعية التي ينبغي الإجابة عليها:

- **ما مضمون و قيمة كتاب هانتينغتون في ميدان الدراسات السياسية و الحضارية؟**
- **أين تبرز صعوبة ترجمة المصطلح في حقل السياسة الدولية و الدراسات الحضارية؟**
- ***فيما تتمثل مختلف التقنيات الترجمية التي اعتمدها المترجمان "****طلعت الشايب وعباس هلال كاظم****" في عملية الترجمة؟***

- **فيما تتجلى مواطن الربح و الخسارة في ترجمة كل من طلعت الشايب وعباس هلال كاظم؟**
- ***ما هي الاقتراحات التي يمكن تقديمها في التعامل مع بعض المشكلات الترجمية في هذا الكتاب؟***

ب ـ أسباب اختيار الموضوع:

في الواقع إن هناك العديد من الدوافع التي جعلتنا نعالج هذا الموضوع في شكل مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماجستير في الترجمة، تصنف تلك الدوافع إلى:

1- دوافع ذاتية:

للباحث ميول لحقل السياسة الدولية وعلى اطلاع مقبول بأدبيات العلاقات الدولية.

2- دوافع موضوعية:

يمكن إجمالها فيما يلي:

- أهمية الكتاب موضوع الدراسة لدى المختصين في حقل السياسة الدولية.
- الرغبة في المساهمة في فتح الباب للمترجمين و للدراسات الترجمية في هذا التخصص.
- الوقوف عند الإطار النظري الذي يساعدنا في كيفية التعامل مع موضوع المصطلحات ذلك إن البحوث السابقة لم تتعمق بصورة كبيرة في الإطار النظري بصورة كافية.
- يقتضي البحث في هذا المجال قدرة كبيرة في جمع و تبويب و تحليل المعلومات واعتمادها في نقد الترجمتين.
- المساهمة في وضع منهجية تحليلية نقدية في الترجمة تساعد الباحثين في الدراسات النقدية.

ج ـ منهج الدراسة:

يمثل المنهج السبيل الذي يسلكه الباحثون في سبيل الوصول إلى حقائق علمية بخصوص الموضوع المدروس، لذلك فإنا سوف نركز في هذه الدراسة بصورة أساسية على **المنهج التحليلي و المقارن** و ذلك من خلال تفكيك بنية المدونة من الناحية المصطلحية والتركيبية والدلالية، و من ثم السعي إلى تحليل بعض النماذج المنتقاة و مقابلتها و نقدها و تقييم نجاحها في نقل المضمون الحقيقي الذي يقصده الكاتب، بالإضافة إلى محاولة اكتشاف التقنيات المعتمدة من طرف المترجمين في عملية نقل مضمون كتاب هانتينغتون.

د ـ محاور الدراسة:

يقتضي منا السير المنهجي للدراسة تقسيمها إلى المحاور التالية:

أولا: نتناول الفصل الأول من الدراسة حيث نقف فيه عند الإطار النظري للدراسة و ذلك من حيث أهم النظريات التي تم تطويرها في الترجمة، بالإضافة إلى تناول مختلف التقنيات والمنهجيات التي يمكن الارتكان إليها في التحليل و العمل الترجمي بالإضافة إلى إشكالية ترجمة المصطلح والمصطلح السياسي بالتحديد. تجدر الإشارة إلى أن الوقوف عند الإطار النظري للترجمة سوف يساعدنا في تحليل ترجمة المدونة و كذا استكشاف مختلف الاستراتيجيات المعتمدة من طرف كل من المترجمين ***"طلعت الشايب وعباس هلال كاظم"***.

ثانيا: نتناول فيه تعريف المدونة، حيث نتناول فيه التعريف بكتاب هانتينغتون من حيث مضمون الكتاب و مؤلفه و موقعه في إطار أدبيات السياسة الدولية. هذا بالإضافة إلى التعريف بالترجمتين المقترحتين و مضمونهما و كذا كل من المترجمين ***"طلعت الشايب وعباس هلال كاظم"***. كما نتناول في الفصل الأخير وهو تطبيقي، بعض النماذج من الترجمتين على مستوى المفردات والبنية

و الدلالة، ومن ثم القيام بدراستها تحليليا و نقديا مع تقييم الترجمتين من حيث الربح و الخسارة، كما سوف يتما اقتراح ترجمات بديلة لمختلف النماذج المنتقاة مع الالتزام بالتبرير و البرهنة.

و في الأخير، سوف يتم تخصيص خاتمة تتضمن خلاصة و استنتاجات من شأنها أن تجيب عن مختلف التساؤلات المطروحة في إشكالية الدراسة، تكون أرضية ينطلق منها الباحثون في مثل هذه المواضيع.

هـ ـ صعوبات البحث:

لقد واجهتنا بعض الصعوبات في إعداد هذه الدراسة بحيث نصنفها فيما يلي:

- صعوبات تتعلق بالموضوع المعالج حيث أنه على حد إطلاعنا المتواضع لم نجد دراسات تتناول مواضيع مشابهة لموضوعنا خاصة من الناحية التطبيقية، فأغلبية الدراسات تميل إلى ميدان الأدب و ترجمة القرآن الكريم...و نادرا ما نجد دراسات تقترب من موضوعنا.
- صعوبات تتعلق بالحصول على المصادر والمراجع المتخصصة خاصة المتعلقة بالترجمة في الميدان السياسي و الحضاري و حتى في أحد فروع العلوم الاجتماعية. تجدر الإشارة إلى أن العديد من المراجع المعتمدة في دراستنا قد تم الحصول عليها من المملكة الأردنية الهاشمية وذلك في إطار منحة علمية.
- ضيق الوقت حيث صادفتنا صعوبة التوفيق بين مهام التدريس و البحث في ميدان العلوم السياسية من جهة و البحث في ميدان الترجمة من جهة أخرى مما أدى إلى التأخر في إنهاء هذا البحث، إلا أننا بتوفيق الله استطعنا التغلب على هذه الصعوبة.

الـفـصـل الأول:

إشكالية ترجمة المصطلح والمصطلح السياسي

تبعا للمسير المنهجي و الخطة المعتمدة في الدراسة، فإننا سوف نخصص هذا الفصل لتناول الإطار النظري للعمل الترجمي بشكل عام و إشكالية ترجمة المصطلح وخصوصية المصطلح السياسي بشكل خاص، وهذا وعيا منا بأهمية الإطار النظري في ميدان الترجمة كما سوف يتم تبيينه لاحقا، وعلى سبيل الاستفادة منه في النقد والتعليق على الترجمتين المقترحتين لكتاب صمويل هنتينغتون.

تجدر الإشارة إلى أنه سوف يتم تناول المحاور التالية في هذا الفصل على شكل مباحث:

- ✓ - مفهوم الترجمة و أهميتها
- ✓ ـ نظريات الترجمة
- ✓ ـ مستويات التحليل و تقنيات الترجمة
- ✓ - إشكالية ترجمة المصطلح و المصطلح السياسي

إن تناول المحاور المذكورة آنفا ليس غاية في حد ذاته بقدر ما أنه سوف يكون بمثابة أدوات و وسائل نظرية تساعدنا في عملية التعليق و نقد الترجمتين.

المبحث الأول: الترجمة " مفهومها و أهميتها"

سوف نحاول في هذا المبحث أن نقدم تصورا لمصطلح الترجمة باعتبارها المفهوم الأساس في هذه الدراسة وكذا الإشارة إلى أهميتها العلمية و العملية و ذلك فيما يأتي:

المطلب الأول: مفهوم الترجمة

لقد قدمت العديد من التصورات لمفهوم الترجمة من جانب الباحثين سواء في حقل الترجمة أو اللسانيات...، حيث أنه وعلى غرار بقية المفاهيم في حقول العلوم الإنسانية لا نجد اتفاقا بين المهتمين حول التعريف المقدم لذلك المفهوم. يقتضي منا الحال- بالرغم من ذلك- أن نستعرض أهم التصورات المقترحة لمفهوم الترجمة حتى يتسنى لنا إثارة زوبعة فكرية تمكننا من استخراج العناصر التعريفية المفتاحية لهذا المفهوم و من ثمة يمكن أن نقدم تعريفا إجرائيا للترجمة يكون حصيلة ما تم استعراضه من أفكار في هذا السياق.

الترجمة عمل يتم من خلاله التعبير عن المعنى في لغة أخرى بالاستناد إلى أدوات تركيبية و صرفية و صوتية معينة[1]، كما يشير مفهوم الترجمة إلى عملية النقل من لغة إلى أخرى سواء كان ذلك نثرا أو شعرا[2]، الترجمة ممارسة قديمة حيث تعرف على أنها كتابة في اللغة المنقول إليها لنقل المعنى تبعا للهدف المرجو منها، و هي عملية الانتقال من لغة إلى أخرى و من ثقافة إلى أخرى لتبيين المترجم عنه للمترجم له الذي في الغالب لا يفهم اللغة المترجم منها. إن الترجمة مراجعة في جوهرها ذلك أنه مع بدء التحويل من اللغة المنقول منها تبدأ معه عملية الكتابة منذ البداية، و تكون الترجمة في النهاية مرهونة بخصائص المترجم من حيث الخبرة و الكفاءة والحالة

1- عزالدين البوشخي، **نقل معناي القرآن إلى لغة أخرى**، ندوة حول ترجمة القرآن الكريم، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، بتاريخ 20002/04/23 إلى 202/04/25.

2- J P POSTGATE, LITT.D., FB.A, **Translation and Translations: Theory and Practice** (London: G.BELL and SONS, LTD.1922) P.1.

النفسية و..إلخ[1]. يعرف **غاليسون** الترجمة على أنها عملية تأويل إشارات لغة ما بواسطة إشارات لغة أخرى[2].

لقد تضمن تقرير التنمية الإنسانية لعام 2003 تعريفا جيدا لمفهوم الترجمة من حيث أنها ***التماس للمعرفة و تفاعل حضاري***[3]، ذلك أن فعل الترجمة يساهم حقيقية في الحصول على مختلف العلوم و الآداب التي تنهل منها الذوات من اللغات الأخرى، بمعنى آخر أنه لا سبيل للشعوب المتخلفة لمسايرة الركب العلمي و الحضاري إلا بترجمة منتجات الشعوب المتطورة مما يمكن في النهاية من استدراك ولو جزء يسير مما ما هو مفقود. تبعا لتعريف تقرير التنمية الإنسانية، تمثل الترجمة وسيلة للتفاعل الحضاري و الاحتكاك بين مختلف الشعوب واللغات، كما تسمح بحدوث ما يسميه علماء الاجتماع **"المثاقفة"** أي التلاقح الحاصل بين الحضارات و الذي يمكن في النهاية من الإثراء المتبادل.

يتصور **موريس بيرنيي (Maurice Pergnier)** أن الترجمة عملية استبدال رسالة أو جزء من رسالة ملفوظة بلغة معينة برسالة ملفوظة في لغة أخرى[4]. كما يعرف **أور (Orr)**عملية الترجمة أنها:" ***عملية مطابقة لعملية الرسم إلى حد ما، وإن الرسام لا يستخرج كل تفاصيل المنظر فهو ينتقي ما هو أفضل بالنسبة له، و ينطبق الشيء نفسه على المترجم، إنها الروح و ليس المعنى الحرفي و حسب التي يسعى المترجم لتجسيدها في ترجمته الخاصة***"[5]. يظهر من خلال هذا التعريف أن الترجمة عملية ممنهجة وهادفة بطبيعتها حيث من المفروض أن يحتكم المترجم إلى بوصلة توجهه

---

[1]- محمد الديداوي، **مفاهيم الترجمة: المنظور التعريبي لنقل المعرفة**(بيروت، المركز الثقافي للكتاب، الطبعة الأولى،2007) ص. 69.

[2]- كريستين دوريو، **أسس تدريس الترجمة التقنية**، ترجمة هدى مقنص (بيروت، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى،2007) ص. 35.

[3]- **المرجع نفسه**، ص. 69.

[4]-Albir, Ampuro Hutado**, La Notion de Fidélité en Traduction** (Didier Eruditions, Paris, 1990) pp29-30.

[5]- محمد حسن يوسف، **كيف تترجم؟** (بدون دار نشر، الطبعة الثانية، 2006) ص.24.

نحو وضع المعنى وروح ما يترجمه نصب عينيه لا يحيد عنها و إلا شاب ترجمته التحريف وخيانة المعنى الموجود في النص الأصلي.

يرى إدواردز **(Edwards)** :" ***إننا ننتظر وجود صدق حقيقي تقريبي في الترجمة...و كل ما نريد الحصول عليه هو نفس و أصدق إحساس ممكن للنص الأصلي. يضيف إدواردز أنه يجب أن تصل إلينا السمات و المواقف و الانعكاسات بالشكل نفسه الذي كانت عليه في ذهن المؤلف و قلبه، و ليس من الضروري أن يتم ذلك بالدقة التي انطلقت بها من فمه"*** [1]. يظهر أن هذا التعريف يلتقي مع التعريف السابق من حيث أن عملية الترجمة يحكمها منطق معين وهو ضرورة الحفاظ على وزن النص عاطفيا و منطقيا و دلاليا، والحقيقة أن جل المختصين في ميدان الترجمة متفقون على ضرورة إيلاء المعنى الأهمية البالغة مقارنة بالبناء اللغوي للنص لأن الترجمة في النهاية ما هي إلا وسيلة لنقل الأفكار والمعارف عبر اللغات.

يضيف **غودسبيد (Goodspeed)** :" ***أفضل التراجم ليست تلك الترجمة التي تبقي نصب عين القارئ و إلى الأبد حقيقة أن هذا العمل ما هو إلا ترجمة و ليس تأليفا أصليا، وإنما تلك الترجمة التي تجعل القارئ ينسى مطلقا أنها ترجمة و تجعله يشعر أنه ينعم النظر في ذهن الكاتب القديم مثلما يمعن النظر في ذهن كاتب معاصر، و لا يعتبر هذا الأمر في الواقع سهلا في تنفيذه، و لكنه رغم ذلك يعتبر المهمة التي يجب أن يلتزم بها أي مترجم جاد في عمله"*** [2]. يحاول غودسبيد من خلال تعريفه للفعل الترجمي تبيين مدى جدية وصعوبة الترجمة مؤكدا أن المترجم الجاد ملزم بتجنب الإبقاء على أي أثر يدل على أن النص مترجم و ليس أصلي، بمعنى أن المترجم حينما ينجز ترجمته و يقدمها للقارئ فإن هذا الأخير ينبغي أن يحس المادة المترجمة أنها منتوج أصلي و ليس مترجما. في الحقيقة إن تركيز غودسبيد على هذا المعيار نابع من

[1]- محمد حسن يوسف، **مرجع سابق**، ص. 25.
[2]- **المرجع نفسه**، ص ص. 25-26.

أن العديد من الترجمات منفرة و لا تجلب القراء لأنها تقدم على شكل نصوص شاذة من مختلف النواحي اللغوية و الدلالية.

يؤكد **بروشنزكا (Prochanzka)** في هذا السياق:**" أن الترجمة يجب أن تحدث في ذهن القارئ نفس الانطباع الذي يحققه انطباع النص الأصلي على قراءه"**[1]. وهو بذلك يؤكد جوهر التعاريف السابقة من حيث أن عملية الترجمة الجيدة مرهونة بضرورة الحفاظ على جوهر المادة المترجمة خاصة من الناحية الدلالية.

انطلاقا من مختلف التعارف السابقة يمكن أن نعرف الترجمة على أنها عملية مقصودة و ليست عشوائية بحيث تهدف إلى تحويل مادة لغوية من لغة إلى أخرى مع ضرورة الاحتكام إلى مجموعة من الضوابط التي تجعل العمل المترجم مقبولا ومستساغا لدى القراء من بينها الدقة و الأمانة و الحفاظ على الأثر نفسه الذي يحدثه النص الأصلي على القارئ.

المطلب الثاني: أهمية الترجمة

للترجمة أهمية بالغة من نواحي عدة يمكن إجمالها كالتالي:

- ✓ ـ تمثل الترجمة حدثا يساهم في إثراء اللغة المنقول إليها من خلال مختلف الأدوات التعبيرية المغايرة و المضامين المختلفة[2].
- ✓ ـ لقد فرضت العولمة العديد من التحديات على الشعوب كما زادت من التشابكات في المصالح الاقتصادية و المالية بين الشركات و المؤسسات عبر

[1]- محمد حسن يوسف، **مرجع سابق**، ص. 26.
[2]- حسن خمري، **الترجمة و السيميائية** (المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع،200) ص. 115.

القارات مـــــما جعل الترجمة وسيلة ملحة و مهمة في التواصل بين مختلف الكيانات عبر العالم[1].

- ✓ ـ تساهم الترجمة في بلورة الوعي الثقافي الجديد وتمثل وسيلة في التعامل مع الواقع الراهن، كما أنها بمثابة مفتاح الانفتاح على علوم و آداب الغرب المتقدم.

- ✓ ـ تعتبر الترجمة وسيلة للدفاع عن مميزاتنا الحضارية عن طريق التعريف بها لدى الشعوب من غير حضارتنا[2]، ذلك أن كثيرا من التهجمات علينا من طرف الحضارات الأخرى نابع من عدم سعينا إلى التعريف بحقيقة حضارتنا و قيمنا الدينية، و السبيل الجيد لردع تلك التهجمات يكمن في تفعيل حركة الترجمة من و إلى اللغة العربية.

- ✓ ـ يؤكد تاريخ الشعوب أن النهضة الفكرية و العلمية التي عرفتها الأمم قد سبقتها حركة ترجمة نشيطة بحيث يتأكد ذلك ـ على سبيل المثال ـ من خلال حضارة كل من الرومانيين الذين ترجموا من اليونانية و العرب عن الفرس و الروم [3].

- ✓ ـ يرى صلاح الدين الصفدي أن الترجمة نابعة من الحاجة إلى التواصل و لكي تتم هذه العملية يجب التمكن على الأقل من لغتين المنقول منها و إليها[4].

---

[1]- عادل عزام سقف الحيط، **الدليل المعتمد للترجمة القانونية: ترجمة النصوص القانونية و المدنية و التجارية والحكومية و الشرعية من و إلى اللغة العربية و الانجليزية** (عمان، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية،2012) ص. 22.

[2]- محمد حسن يوسف، **مرجع سابق**، ص09.

[3]- محمد حسن يوسف، **مرجع سابق**، ص ص. 12،13.

[4]- حسن خمري، **مرجع سابق**، ص. 115.

- ✓ ـ تؤدي الترجمة دورا بالغ الأهمية في نقل المعرفة و نشر الثقافة عبر البيئات الحضارية المختلفة، و هي نوع من الحركة الفكرية و العلمية و الثقافية العميقة والمتشعبة[1].

- ✓ ـ للترجمة دور مهم في التنمية لأن الحركة الفكرية في أي دولة يجب أن تتوازى مع تطور العلوم الاجتماعية المختلفة، و هذا مرهون بتفعيل الترجمة كوسيلة للحصول على الأفكار النيرة التي تسمح للدول النامية بالتطور مسايرة البحث العلمي و الركب الحضاري[2].

يظهر انطلاقا مما سبق أهمية الترجمة و التي تبرز من نواحي عديدة مما يدفع نجو ضرورة التفكير بجدية لتفعيل هذا النشاط على المستوى القطري و القومي العربي لمواجهة التحديات التي تفرضها العولمة في مختلف الميادين.

يلي المبحث الثاني الذي سوف نتناول فيه نظريات الترجمة باعتبارها مكونا أساسا في تكوين ما يسمى بعلم الترجمة.

[1]- قسطندي شوملي، **مدخل إلى علم الترجمة** (القدس، جمعية الدراسات العربية، 1996) ص. 199.
[2]- محمد حسن يوسف، **مرجع سابق**، ص. 15.

المبحث الثاني: نظريات الترجمة

استكمالا لهذا الفصل النظري، سوف نتناول في هذا المبحث أهم النظريات التي تم تطويرها في ميدان الترجمة باعتبارها أهم الأسس التي ينبني عليها هذا الحقل العلمي و التي تجعله متميزا عن بقية العلوم الأخرى. سوف نعالج هذا المبحث في النقاط التالية:

المطلب الأول: مفهوم النظرية

يتفق المختصون في الابستيمولوجيا و منهجية العلوم أن هناك عناصر محددة يجب توفرها في معرفة معينة لكي تصل إلى درجة المعرفة العلمية أو العلم، و من بين هذه العناصر هي النظريات أو المقاربات النظرية.

إن هناك العديد من التصورات المقترحة لما يسمى بـ "النظرية" بحيث تختلف باختلاف الباحثين من حيث انتماءاتهم و الزاوية التي ينطلقون منها في تعريف النظرية، و فيما يلي أهمها:

- تعريف **عبد الباسط محمد حسن**:" *هي مجموعة مترابطة من المفاهيم و التعريفات والقضايا التي تكون رؤية منظمة للظواهر عن طريق تحديد العلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير الظواهر و التنبؤ به*"[1].

- تعريف **دفيد سنجر**:" *كمية كبيرة من المعرفة الوصفية المترابطة و التفسيرية مجتمعة في كل منطقي و متماسك*"[2].

[1]- عبد الناصر جندلي، **اتجاهات التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية و النظريات التكوينية**(الجزائر: دار الخلدونية، الطبعة الأولى، 2007) ص 15.
[2]- **المرجع نفسه**، ص 16.

- تعريف **جيمس دوروتي و روبرت بالتسغراف**:" *هي نظام استنتاجي يتكون من مجموعة من الفرضيات المتماسكة منطقيا، كما أنها نظام تصنيف أو إطار مفهومي يسمح بترتيب و دراسة معلومات و بيانات بشكل منظم*"[1].

يقصد بالنظريات تلك الأدوات الذهنية المعرفية التي تم بناءها من جانب مفكر أو مدرسة أو فريق بحث أو جامعة..... لتفسير ظواهر معينة، كما أن النظريات هي وسائل وصف و تحليل و استيعاب للظاهرة المدروسة من طرف الباحث، فهي تتضمن في طياتها مجموعة من المقولات الأساسية أو الفرضيات أو القوانين العلمية التي يستند عليها الدارسون في تحليل و نقد ظاهرة معينة سواء كانت لغوية أو إنسانية أو طبيعية أو غيرها من مختلف الظواهر التي نلاحظها. يتبين من خلال ما سبق أن النظريات بشكل عام هي بمثابة أطر ذهنية منطقية من شأنها أن تضمن الصفة العلمية للبحث العلمي و تجعل النتائج المتوصل إليها مقبولة لدى الجماعة العلمية المهتمة بذلك الحقل العلمي.

في السياق نفسه، تعتبر النظرية كذلك إطارا لتفسير كيفية حدوث ظواهر معينة أو أنها موقف أو فرضية أساسية أو نموذج ذهني مقترح للتحليل أو التنبؤ بتطورات ظاهرة معينة، بشرط أن يكون ذلك التصور العقلي قد خضع مسبقا للتحقق و التجريب. تبرز أهمية النظرية من حيث أنه يمكننا من قراءة وفهم وتحليل ونقد الظواهر التي نلاحظها وهي أساس الانطلاق عند القيام بعمليات التفسير والتحليل والنقد.

[1]- **المرجع نفسه**، ص 23.

انطلاقا مما سبق، يمكن أن نلخص جوهر النظرية في أنها وسيلة ذهنية وأداة للوصف و التحليل و التنبؤ حيث لا سبيل للدارسين إلا الارتكان إليها في عملية البحث مما يمكنهم في نهاية المطاف من تقديم نتائج علمية و منطقية و ذات درجة معينة من المقبولية لدى المهتمين بذلك الحقل العلمي.

المطلب الثاني: نظرية الترجمة Théorie de Traduction

يجدر بنا بعد تحديد المقصود بالنظرية بشكل عام أن نحدد المقصود بنظرية الترجـمة **(Translation Theory)** بشكل خاص وذلك تقيدا بهدف هذه الدارسة.

ينبغي التذكير في البداية أن هناك جدلا بين مختلف التيارات اللسانية بخصوص ما إذا كانت الترجمة فنا أو علما، حيث يمكن تصنيف تلك المواقف في توجهين اثنين، الأول يعتبر الترجمة ممارسة فنية أي أنها عملية أدبية فنية بالدرجة الأولى كما هو الحال مع المسرح ويتزعم هذا التوجه إدموند كاري(**Edmond Carry)** و ماغوير **(Mcguire)** و غيرهم ...و هم بذلك لا يعترفون بأهمية النظريات في الترجمة، أما التوجه الثاني فيرى أصحابه من أمثال **فيدوروف و نايدا** أن الترجمة علم قائم بذاته ذلك أن له مجموعة من النظريات التي ينبغي للمختصين في هذا الحقل أن يعتمدوا عليها في الترجمة و في تحليل و نقد الترجمات[1].

نظرية الترجمة مصطلح استخدمه كثير من الباحثين و في أوقات مختلفة بغية تحقيق أهداف متباينة كل حسب توجهه[2]. إن مفهوم نظرية الترجمة في أصله هو عبارة ألمانية ازدهرت مع يوجين نايـــدا، كـــــــــما أطلق هاريـس **(Harris)** تـــسمية **(Transtology)** على علم الترجمة حيث يؤكد من خلال هذه التسمية أن للترجمة إطار نظريا يساعد المترجمين ودارسي الترجمات، و كذلك الحال مع

[1]- **لمزيد من التفصيل حول هذا الجدال ينظر**: محمد حسن يوسف، **مرجع سابق**، ص ص.73-78.
[2]- ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، **الترجمة و علم النص**، ترجمة **محي الدين حميدي** (الرياض: النشر العلمي والمطابع، 1423هـ) ص. 43.

فاسكيز(**Vasquez**) الذي طور مفهوم (**Traductology**) كمرادف لما أتى به هاريس ومؤكدا مرة أخرى على أن الترجمة معرفة علمية لها مجموعة من النظريات التي تفيد حقا في الممارسة الترجمية و في عملية البحث و التحليل. لقد أنضم **جورج مونان** لهذا الجدال حيث ألف كتابه **"المسائل النظرية في الترجمة"** و الذي من خلال بيَّن موقفه لصالح التيار الثاني معتبرا الترجمة حقلا لغويا وعلميا له ركائز ينبني عليها و من بينها النظريات التي تظل أساسية في حقل الترجمة[1].

مهما يكن من أمر، فإننا نتبنى موقفا توفيقيا يجمع بين هذين التوجهين اللسانيين، ذلك أننا نعتبر الترجمة في أحد طياتها على أنها فنا و لمسة أدبية إلا أنها تظل من زاوية أخرى ممارسة محكومة بمجموعة من الضوابط مما يحتم علينا الرجوع إلى مختلف الأطر النظرية التي تمثل عنصرا أساسا في إضفاء الصبغة العلمية على حقل الترجمة، كما أنه ينبغي على دراسي هذا الحقل أن يولوا أهمية لمثل هذه النظريات لأن المترجم الذي يستوعبها يعي حقيقة أنها أدوات ذهنية للقياس تساعد في الترجمة و تحليل الترجمات.

المطلب الثالث: أهم نظريات الترجمة

إن لعلم الترجمة العديد من النظريات على غرار بقية العلوم، و في هذا السياق نشير إلى أن غالبية النظريات هي من تطوير باحثين من الدول الغربية لكن هذا لا يعني غياب نظرية عربية في الترجمة، فالجاحظ من خلال كتابه" *الحيوان*" – على سبيل المثال- قد عرض نظريته في الترجمة مركزا فيها على تعريف العمل الترجمي من زاوية ضرورة الفهم والإفهام و تحديد الشروط و الكفاءة لدى المترجم.

1- سعيدة كحيل، **نظريات الترجمة: بحث في الماهية و الممارسة**، على الرابط الإلكتروني:
www. Mohamedrabeea./books/books1_1150.pdf

إننا من خلال هذا المبحث لن نقف عند كافة نظريات الترجمة بل سوف نقف عند أهم النظريات الحديثة و ذلك وفقا لتقسيم الباحثة إنعام بيوض التي تؤكد أن الدراسات العلمية تقسم نظريات الترجمة الحديثة إلى ثلاث مقاربات:

1- المقاربة اللسانية العلمية: من أصحابها كل من كاتفورد و نيدا.

2- المقاربة التأويلية للترجمة: تتزعمها كل من سيليسكوفيتش و لودورير.

3- المقاربة الوظيفية: كاتارينا رايس و كثير من منظري الترجمة[1].

و هو التقسيم الذي سوف نعتمده في معالجة أهم نظريات الترجمة.

أ- المقاربة اللسانية العلمية:

*- نظرية كاتفورد:

تأثر كاتفورد في صياغة نظريته بالمنظرُ **هاليداي** من زاوية وظائف اللغة ومستوياتها حيث يقول هاليداي في هذا السياق:

" أعني بالنظرية الوظيفية للغة نظرية تحاول شرح البنية اللغوية، و الظواهر اللغوية من خلال الرجوع إلى فكرة أن اللغة تلعب دورا أساسيا في حياتنا، أي أننا بحاجتها لتخدم أو تحقق أنماطا محددة من الطلب" [2].

2- قطاف تمام عبد الكريم، **أمانة المترجم بين النظرية و التطبيق: آراء و مفاهيم**، على الرابط الالكتروني:
www.dspace.univ-biskra.dz:8080/.../guetaf%20abdekarim

[2]- ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، **مرجع سابق**، ص. 208.

بناء على مستويات اللغة لهاليداي، استعرض كاتفورد أربعة أنواع من الترجمة و هي الترجمة الصوتية و الكتابية و النحوية و المعجمية.

يضيف المنظر **كاتفورد** في نظريته فرضية التنوع اللغوي و وجود سجلات لغوية **(Registres de Langue)** وهي الفكرة التي اعتمدها هاليداي من خلال تناوله لبعدي التنوع اللغوي وهما:

*- بعد المستعمل الذي يستخدم اللغة.

*- بعد الاستعمال المتعلق بالغايات التي تستعمل اللغة في سبيل تحقيقها.

يؤكد كاتفورد من خلال نظريته أن التكافؤ بين النصين في الترجمة يتحقق في حال وجود تطابق شكلي بين المفردات اللغوية و يضيف في هذا السياق إقامة علاقات بين اللغات وفقا للمنهج التقابلي أو المقارن و الذي يمكن على أساسه أن تتم ممارسة عملية الترجمة لتحقيق التكافؤ.

لقد وظف كاتفورد معرفته في حل مشكلات تعلم الترجمة حيث اعتبر مساهمته جزء من اللسانيات التطبيقية بالنظر إلى أنها تركز على مقابلة اللغات من ناحية المفردات والتراكيب. و على هذا الأساس تعتبر نظريته ذات مرجعية لسانية تطبيقية تساعد في تعليمية اللغات و صياغة المناهج العملية للترجمة[1].

ناقش كاتفورد في نظريته فكرة نسبية مصطلحات الألوان في مختلف اللغات خاصة اللونين الأزرق و الأخضر اللذين يتضمنان دلالات متباينة في اللغة اليابانية والفرنسية والعربية، و هي معطيات أساسية ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار من جانب المترجمين عند تعاملهم مع وضعيات مشابهة[2].

[1]- سعيدة كحيل، **على الرابط الالكتروني السابق**.
[2]- **الرابط الالكتروني نفسه.**

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن نظرية كاتفورد تميل كثيرا إلى الجانب المنهجي التعليمي حيث تساعد كثيرا في وضع مناهج تستند عليها الترجمة و تمكن من تذليل صعوبات ترجمة المصطلحات و التراكيب، كما أن هذه النظرية تركز اهتمامها على المعطيات الشكلية على حساب المعنى و هذا بالنظر إلى مرجعيتها اللسانية التطبيقية مما جعلها تغفل إلى حد كبير جانب المعنى في العمل الترجمي و الذي يظل أساسيا في أي ترجمة جيدة.

*- نظرية يوجين نايدا:

تعتبر نظرية نايدا من أهم النظريات في ميدان الترجمة، حيث برزت المقولات الأساسية التي انطلقت منها في مؤلفه المشهور الذي ألفه عام 1960 بعنوان" **رسالة ومهمة** " هذا بالإضافة إلى كتابه " **نحو علم للترجمة**".

يقسم نايدا نظريات الترجمة إلى أربعة أنواع و هي المقاربة الفيلولوجية والمقاربة اللسانية اللغوية و المقاربة الاتصالية و كذا المقاربة السوسيوسميائية. يرى نايدا أن تعدد النظريات في حقل الترجمة راجع إلى أن عملية الترجمة ينظر إليها من زوايا عديدة، كما يشترط في النظرية أن تكون متجانسة و متكاملة من زاوية فرضياتها. يضيف نايدا أنه لكي تكون هناك نظرية شاملة و مرضية في الترجمة فإنه يجب أن تقدم للمترجمين أسسا تمكن من إعادة إنتاج معقول للنصوص المترجمة[1].

لقد انطلق نايدا في بناء نظريته من أساس بروتستانتيا ذلك أنه كان يكتب للمبشرين لا للمترجمين من حيث أنه استخدم التحليل العلمي بهدف توصيل العقيدة المسيحية. يرى نايدا في هذا السياق أنه لا ينبغي على مترجمي الكتاب المقدس أن يتيقنوا من حدوث الاتصال مع المتلقين بل يجب عليهم أن يعملوا على تحقيق الاتصال

[1]- Eugene Nida, **Theories of Translations,** available at : www.id.erudit.org/iderudit/037079ar.

من خلال اللجوء إلى جميع مصادر اللسانيات و نظرية الاتصال و علم التحكم الذاتي[1]. يضيف نايدا من خلال خبرته أن إخفاق الرسالة الدينية في الوصول إلى المتلقين راجع إلى اختلاف السياقات الثقافية و الرؤى عبر العالم، و هي معطيات ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار من جانب المترجمين أثناء مباشرة عملية الترجمة وذلك لضمان إحداث الأثر نفسه الذي يوقعه النص الأصلي على أذهان القراء.

من الناحية النظرية، يقلل نايدا من قيمة العلامة **SIGN** التي تمثل بؤرة اهتمام الكثير من اللسانيين البنيويين، إلا أنه يركز على الاستجابة لتلك العلامة بحيث يعتبره معيارا أساسا للحكم عل فعالية الترجمة، كما يتبين أن نايدا لا يركز على المعنى الذي تسوقه العلامة بقدر ما يركز على طريقة أداء العلامة لوظيفتها في مجتمع أو سياق بعينه. يتضح مما سبق أن المنظر نايدا يعتمد مقاربة وظيفية للعلامة و للمعنى الذي تتضمنه[2].

يتصور نايدا من خلال نظريته أن المعنى ينقسم إلى ثلاثة أنواع، أولها المعنى اللغوي الذي يعتمد فيه على تشجير الجملة (الاسم، شبه الجملة،اللواحق..) و ثانيها المعنى المرجعي أو الإحالي الذي يحدده المعجم بدقة حيث تصبح وظيفة الدال الإحالة على المدلول، وثالثها المعنى الشعوري الذي ينشأ من ارتباط الكلمة بأشياء أخرى داخل السياق أو خارجه أو بالتجربة الفردية الإنسانية[3].

ينطلق نايدا في نظريته من مقولة أساسية و هي أن رسالة النص الأصلي ليست قابلة للتحديد فقط بل بالإمكان ترجمتها حتى يكون استقبالها بدرجة الوعي نفسها التي تحدث لدى المستقبلين الأصليين. معنى هذا الكلام أن نايدا يحرص على الأثر في

---

[1]- إيدوين غينتسلر، **في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة**، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، 2007) ص. 145.

[2]- **المرجع نفسه**، ص. 146.

[3]- سعيدة كحيل، **على الرابط الالكتروني السابق**.

الترجمة بحيث يؤكد أنه يجب أن يكون هناك تكافؤ بين النص الأصلي و المترجم من زاوية التأثير على المتلقين[1].

لا يظهر التكافؤ الذي يركز عليه نايدا في نظريته على المستوى الشكلي بل على المستوى الوظيفي، أي أنه لا يركز على المعنى الحرفي بقدر تركيزه على التكافؤ الديناميكي. بعبارة أخرى، لا يكون التركيز على ما تقوم اللغة بتوصيله بل على الأسلوب أو الطريقة التي يحدث بها الاتصال في نهاية المطاف. يميز نايدا في هذا السياق بين نوعين من التكافؤ، أولهما التكافؤ الشكلي الذي يركز على نقل الرسالة لغويا، في حين يركز الثاني على إنتاج التأثير المكافئ على المتلقين. يقول نايدا مفصلا في هذه الفرضية:

" في مثل هذه الترجمة لا يعنى المرء كثيرا بالمواءمة بين رسالة اللغة المستقبلة و رسالة اللغة المصدر، بل تكون العناية بالعلامة الديناميكية، ذلك أن العلاقة بين المستقبل و الرسالة ينبغي أن تكون في جوهرها هي كالعلاقة القائمة بين المستقبلين الأصليين و الرسالة سواء بسواء"[2].

بعبارة أخرى، يجب أن تركز عملية الترجمة قدر المستطاع على نقل المعنى الذي هو غاية الترجمة.

---

[1]- إيدوين غينتسلر، **مرجع سابق**، ص. 148.
[2]- **المرجع نفسه**، ص ص. 148-149.

يهدف نايدا من خلال كتابه **"نحو علم للترجمة"** إلى توضيح المبادئ التي جرى استخدامها بهدف ضمان تقديم ترجمة دقيقة و كذا المساعدة في تقييم الترجمات المقترحة، كما أنه من خلال هذا الكتاب يؤكد على ضرورة التركيز على الترجمة الحرة لأنها تعلي من شأن المعنى وروح النص في حين أن الترجمة الشكلية أو الحرفية تؤدي إلى التحريف وإهمال المعنى[1].

يلخص نايدا نظريته في الترجمة من خلال الخطوات الأساسية التي تمر بها عملية الترجمة حيث يقول:

" إنها قادرة بكفاءة من الوجهتين العلمية و العملية على (أ) أن تختزل النص المصدر إلى أبسط مكوناته النووية من جهة التركيب و أوضحها من جهة الدلالة، (ب) أن تحول المعنى من اللغة المصدر إلى اللغة المستقبلة على مستوى بسيط من حيث التركيب، (ج) أن تولد التعبيرات المكافئة أسلوبيا و دلاليا في اللغة المستقبلة"[2].

يظهر من كلام نايدا أن نظريته قائمة على التشفير و فك الشفرة كخطوة أولى ثم إيلاء الأهمية البالغة للمعنى أثناء النقل، و أخيرا الحرص على إحداث الأثر الأسلوبي والدلالي في النص الهدف.

خلاصة لما سبق، يظهر أن نظرية نايدا تتميز بعمق الطرح حيث تتناول العملية الترجمية بعيدا عن المعطيات الشكلية واللغوية الخالصة، كما يتضح أنها ذات أسس مكينة في اللسانيات الحديثة و نظرية الاتصال و هو المعطى الذي جعلها تتميز بالرصانة و القدرة على جذب الباحثين في حقل الترجمة، بالإضافة إلى أنها ذات مرجعية بروتستانتية في طياتها مما يسمح بالقول أنها ليست بريئة و علمية بشكل

[1]- **المرجع السابق**، ص ص. 156-157.
[2]- **المرجع نفسه**، ص. 13.

محض بل تتضمن في جوهرها سعيا نحو نشر العقيدة المسيحية و هو ما يتضح بشكل جلي من خلال كتابه " **Message and Mission The Communication of The Christian Faith**".

ب - المقاربة التأويلية للترجمة:

يتزعمها كل من ماريان لودورير ودانيكا سيلسكوفيتش و يظهر ذلك من خلال كتابهما ***"Interpréter pour Traduire"*** الصادر عام 1984 و المعاد طبعه 1986 بالنظر إلى النجاح الذي حققه. يعتبر كل من المنظرين من المؤسسين الرئيسيين لنظرية المعنى في الترجمة التي تم تطويرها في إطار المدرسة العليا للتراجمة و المترجمين بباريس(**ESTI**).

يقصد بنظرية المعنى حسب لودورير و سيلسكوفيتش تحديد طبيعة الآليات الذهنية والمعرفية المطلوبة في كل من الترجمتين الشفهية و الكتابية و التي تتلخص فيما يلي:

1- ضرورة فهم النص موضوع الترجمة

2- ثم تجريد معناه من الثوب اللفظي و إعادة التعبير عن المعنى المقصود، أي أن اللغة في إطار الترجمة ما هي إلا أداة لنقل المعنى و ليست محلا للترجمة في حد ذاتها.

3- الحرص على إقامة التعادل بين أجزاء النص ذلك أن نظرية المعنى تبتعد عما كان سائدا في النظريات اللسانية للترجمة بحيث أن كل من المنظرين يؤكدان على أهمية فهم ما وراء الألفاظ ثم التعبير عن معنى يكون محررا من المادة اللغوية[1].

[1]- ماريان لودورير و دانيكا سيلسكوفيتش، **التأويل سبيل للترجمة**، ترجمة فايزة القاسم (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، 2009) ص. 7.

ترى لودورير أن الترجمة ليست عملية انتقال من لغة إلى أخرى بل القيام في الأول بتحديد الدلالة الصحيحة وذلك من أجل إيجاد مقابل في اللغة الأخرى. توضح لودورير هذه الفرضية من خلال المثالين التاليين:

1- *سنجول في الطرقات الأسبوع القادم، و قد جاء الزبائن ليروا في المعرض قبل أن يروا تشكيلات الأزياء عندهم.*

2- إنها لتجربة مريعة أن تقدم، عاريا، ابنك للجمهور[1].

تؤكد لودورير استحالة ترجمة هاتين الجملتين مع الحفاظ على المعنى لأن المترجم لم يفهمهما و بالتالي يتعذر عليه تقديم ترجمة مناسبة.

تؤكد لودورير أن المعنى هو موضوع الترجمة، فالمعنى سواء كان مبتذلا أو معقدا هو غاية اللغة و هو العنصر المركزي للعلاقات الإنسانية. تضيف المنظرة أن الترجمة نتاج الحاجة للتواصل مما يعني أنها ليست ترميزا فحسب بل فهما و تعبيرا وبالتالي يجب التريث بخصوص المعنى الذي هو أساس الترجمة و العمل على تحديده بدقة[2].

تعتبر معرفة الموضوع حسب لودورير محطة مهمة في الترجمة و في سبيل توضيح ذلك تقترح الجملة التالية "***نسمي استبدالا مطابقة المجموعة E على نفسها***"، حيث أن غير المتخصص في الرياضيات يفهمها لغويا فقط في حين أن المتخصص له القدرة على فهمها لأنه يمتلك المفاهيم التي تمكنه من ذلك. انطلاقا مما سبق، تريد لودورير أن تؤكد على أن عدم فهم المفاهيم يحول دون فهم المعنى و بالتالي صعوبة الترجمة[3].

---

[1]- ماريان لودورير و دانيكا سيلسكوفيتش، **مرجع سابق**، ص. 29.
[2]- **المرجع نفسه**، ص ص. 33،34.
[3]- **المرجع نفسه**، ص. 35.

استطرادا لما سبق، تؤكد لودورير على ضرورة العثور على مقصد المؤلف وفي هذا السياق يقول**Valéry** :"*لا يوجد معنى حقيقي للنص، و لا سلطة للمؤلف ومهما كان يريد أن يكتب، فقد كتب ما كتب، وعند نشره، فإن النص مثل جهاز يمكن لكل واحد استخدامه كما يشاء و بحسب إمكانياته، و بالتالي ليس أكيد أن يستعمله مصممه أفضل من غيره*"[1].

ترى لودورير أن الادعاء بأن اللغة تحتوي على المعنى يترتب عنه توجيه الاهتمام نحو المرامزة و هي طريقة غير مفيدة ذلك أن التحليل اللغوي المحض قد يشكل عائقا في الترجمة، و هذا خلافا عن المنهجية القائمة على نقل المعنى أي تلك التي ترتكز على عملية الفهم، و هي التي تنادي بها نظرية المعنى للودورير[2]. تضيف هذه الأخيرة أن الترجمة لا تقتضي الفهم فحسب بل الإفهام حيث تؤكد أن عملية الترجمة تنقسم إلى قسمين و هما **فهم المعنى** ثم **التعبير عنه** أين يقوم المترجم بالتعبير في المرحلة الثانية حيث يتكلم كما تكلم المؤلف قبله و ذلك من خلال إيجاد التعبير الملائم وبكل وضوح. تنهي لودورير بالقول أنه حتى تكون الترجمة مفهومة فإنه ينبغي أن نقنع أنفسنا نحن عند إنجازها لأنها تندرج في إطار عملية تواصلية إنسانية حيث لا يمكن أن تنجح إلا إذا كان المترجم واعيا و فاهما ومقتنعا بالترجمات التي يقترحها[3].

بالنسبة لسيلسكوفيتش، فقد استخلصت فرضياتها من تجربتها في الترجمة الشفهية حيث تؤكد في نظريتها على التمييز بين اللغة و استخدامها و ضرورة إعادة النظر في أسبقيتها على الكلام. ترى سيلسكوفيتش ـ على غرار لودورير ـ أن المعنى مقصد غير لغوي يستقر في الذهن قبل أن يتم التعبير عنه، كما أن التعبير عن المعنى يتطلب اقتران فكرة غير لفظية بإشارة دلالية كلاما أو حركة[4].

---

[1]ـ **المرجع نفسه**، ص. 39.
[2]ـ ماريان لودورير و دانيكا سيلسكوفيتش، **مرجع سابق**، ص. 47.
[3]ـ **المرجع نفسه**، ص ص. 53،57.
[4]ـ **المرجع نفسه**، ص. 115.

تقترح سيلسكوفيتش مخططا تفسيريا يتجاوز عنصري لغة المصدر و الهدف الذين تركز عليهما النظرية اللسانية، حيث تضيف ثلاثة عناصر و هي كالتالي:

1ـ الخطاب في اللغة **"س"**.

2ـ إدراك المعنى خارج لغة هذا الخطاب.

3ـ إعادة التعبير عن هذا المعنى في اللغة **"ص"**.

أي أن عملية الترجمة تتعلق بالفهم و إعادة التعبير عن الأفكار و ليس بتحويل الدلالات[1].

استوحت سيلسكوفيتش نظريتها من علم النفس الوراثي حيث تأثرت بكل من جون بياجي و جاك باربيزات في بناء فرضياتها. تضيف أن الترجمة الشفهية لخطاب ليست ترجمة اللغة حيث أنه من الخطأ بناء نظرية في الترجمة قائمة على المقارنة بين اللغات لأنها لا تؤدي إلى معادلات يمكن تطبيقها على الترجمة الإنسانية[2]. لقد استخلصت سيلسكوفيتش جملة من المبادئ في مجال الترجمة البشرية و التي اعتمدتها مدرسة باريس للمترجمين والتراجمة. تتمثل تلك المبادئ فيما يلي:

1ـ لا يمكن استخلاص دلالة معنى جملة ما خارجا عن سياقها.

2ـ اللبس و أحادية المعنى، حيث أن اللبس عائق أمام إعداد آلة الترجمة القائمة على التحليل اللغوي، فيما تبين الترجمة أن الألفاظ و الجمل يتم إدراكها ضمن عملية التواصل و تكتسي معنى أحاديا.

---

[1]ـ **المرجع نفسه**، ص. 117.
[2]ـ ماريان لودورير و دانيكا سيلسكوفيتش، **مرجع سابق**، ص. 163.

3ـ الذاكرة بواسطة الفهم حيث أن الترجمان لا يستند إلى الدلالات المباشرة للسلسلة الصوتية و لكن إلى ذكريات تترك أثارا دلالية.

4ـ فهم المعنى أولا ثم تحليله حيث يتم فهم الجمل في كليتها و من ثم تأتي عملية التحليل في مرحلة ثانية[1].

تؤكد سيلسكوفيتش في نظريتها أن عملية الترجمة تتم في أربعة أزمنة حيث يتم تفكيكها إلى ما يلي:

*ـ السعي إلى إدراك المعنى بوصفه السيئ المشار إليه لا الشيء المدلول، أي ما تشير إليه الكلمات في النص لا ما تدل عليه.

*ـ الحرص على نقل الفكرة المتضمنة في اللغة الأم بمعنى تجريد الفكرة من الألفاظ و إبراز الأساليب اللغوية المرتبطة بها و ليس بدلالة اللغة الأخرى.

*ـ السعي للرجوع إلى النص الأصلي و نقل جزء منه في كل تفاصيله.

*ـ العمل على مقارنة النص الأصلي بالترجمة عن طريق التمحيص والتدقيق وإجراء معادلة كاملة بينهما قدر الإمكان[2].

ج- المقاربة الوظيفية: كاتارينا رايس و كثير من منظري الترجمة

أعطت النظرية الوظيفية دفعا كبيرا لنظرية الترجمة عموما حيث يتبنى هذا الاتجاه النظري العديد من المنظرين في ألمانيا والنمسا و فنلندا أي البلاد الناطقة بالألمانية، و من أشهر هؤلاء نذكر على سبيل المثال كل من ***كاتارينا رايس*** و ***هانز فيرمير وماري سنيل هورنباي وكريستيان نورد و جيستا هولز ماتاري***، حيث اشتهر هؤلاء من خلال كتابهم: "*الاحتمالات و حدود نقد الترجمة*"[3].

---

[1]ـ **المرجع نفسه**، ص ص. 189-191.
[2]ـ ماريان لودورير و دانيكا سيلسكوفيتش، **مرجع سابق** ، ص. 202.
[3]ـ **المرجع نفسه**، ص.182.

ترتبط النظرية الوظيفية ارتباطا وثيقا بالتيارين النظريين لكل من مدرسة *سار بروكن* ومدرسة *ليبزيغ* بألمانيا، و قد ساهمت كاتارينا رايس بالقدر الكبير في تطوير هذه النظرية. برز إسهام رايس بقوة من خلال مؤلفها المشترك مع هانز فيرمير المعنون بـ" **أساس لنظرية الترجمة العامة"** عام 1984، حيث يعتبر الأساس الذي ترتكز عليه النظرية الوظيفية في مجال الترجمة حيث تجدر الإشارة إلى أن هذا المؤلف له نسخ مختصرة باللغة الفنلندية والاسبانية.

يعتقد الوظيفيون و خاصة *هانز فيرمير* أن الترجمة عبارة عن فعل يقوم به شخص له هدف اتصالي و هذا ما تبينه رايس من خلال مفهوم " Text's Skopos" الذي يعني باللغة الإغريقية الهدف والوظيفة[1]. تصنف رايس النصوص على عدة أنواع و ذلك بناء على معيار الغاية أو الوظيفة و هي:

*- **نصوص تركز على التوصيل البسيط للحقائق**: حيث تكتسي الطابع الإخباري من خلال التركيز على المضمون و إيصاله للمتلقي.

*- **نصوص تركز على شكل اللغة " Formebetonte" أي التأليف الإبداعي**: يبرز ذلك من خلال التركيز على البعد الشكلي و الجمالي للغة مع التركيز على الجانب التعبيري للنص.

*- **نصوص تركز على استمالة القارئ "Appellbetonte"**: يكون فيها طلب استجابة سلوكية بواسطة نص حواري يدعو للعمل و يرتكز على الإقناع.

*- **نصوص سمعية وسائطية**: مثل الإعلانات و الإنتاج السينمائي في شكل أفلام وغيرها...[2].

---

[1]- **المرجع نفسه**، ص. 184.

1- عناني محمد، **نظرية الترجمة الحديثة** (القاهرة: الشركة المصرية،2003) ص ص. 115-117.

يضيف الرواد النظرية الوظيفية أنه بإمكان المترجمين التركيز على الوفاء لروح النص المصدر لغويا إلى جانب الزيادة و النقصان و التغيير و ذلك حسب السياق و الظروف الثقافية و حاجات الجمهور أو مستهلكي الترجمة[1].

يعتقد أصحاب الطرح الوظيفي أن المترجم محترف في العبور عبر الثقافات حيث يقتصر دوره على النقل الآلي للشيء الذي يجعله مهمشا مقارنة بالكتاب والمؤلفين، أي أن المترجمين بمثابة خبراء في الاتصال عبر الثقافي. يؤكد أصحاب هذه المقاربة النظرية على ضرورة أن يكون النص المترجم طبيعيا وسلسا و محبوكا و ذلك بالتركيز على غايات النص باعتبارها بؤرة تركيز العمل الترجمي. تركز رايس في هذا السياق على ضرورة توافق النص المصدر مع غايته الأصلية وهو ما يضمن جودة الترجمة، حيث أن رايس تركز على تقديم المعايير و الأسس التي تمكن من تقويم النص المترجم[2].

من خلال ما سبق، يمكن القول أن نظرية رايس مفيدة من الناحية العملية حيث تساعد المبتدئين في الترجمة بالإضافة على وضعها للاستراتيجيات التي تمكن من الوصول إلى نظرية عامة قابلة للتطبيق على جميع النصوص.

[1]- ماريان لودورير و دانيكا سيلسكوفيتش، **مرجع سابق**، ص. 185.
[2]- **المرجع نفسه**، ص ص. 186-187.

المبحث الثالث: مستويات التحليل في الترجمة و تقنياتها

حيث سوف نعالج فيه النقاط التالية:

المطلب الأول: مستويات التحليل

تتم عملية الترجمة وفق مسار واضح و منظم يسير عليه المترجم في سبيل الوصول إلى تحقيق غايته، و من ضمن محطات هذا المسار هناك ما يسمى بمستويات التحليل في الترجمة **Niveaux d'Analyse En Traduction** أي النقاط التي يراعيها المترجم كي يقدم ترجمة أمينة للنص، و هي في الوقت ذاته منطلقات للنقاد في الحكم على مدى قوة أو ضعف الترجمات.

ينبغي أن يتجه ذهن المترجم أثناء الشروع في عملية الترجمة إلى أربعة زوايا أو معاني بحيث يحرص على نقلها في النص الهدف محققا الأمانة في الترجمة و هي كالتالي:

*- ***المعنى المعجمي Lexical Meaning***: حيث يبحث المترجم في القواميس اللغوية، أحادية أو ثنائية اللغة، و ذلك في سبيل الوصول إلى المعنى الحقيقي للكلمات. نلاحظ من خلال هذا أن المترجم يبدأ من أدنى مستوى تحليلي أي المفردات باعتبارها النواة التي تبنى عليها النصوص، و عليه من الضروري التركيز على هذا المستوى في نقل المعنى.

*- ***المعنى النصي Textual Meaning***: خلافا عما سبق، يلجأ المترجم إلى القواميس الثنائية المتخصصة في مختلف الميادين مثل الطب و الرياضيات و الهندسة والاقتصاد...إلخ، و هذا راجع إلى أن معنى الكلمات بمفردها قد يكون مختلفا عندما تكون موضوعة في نص معين بحث تضعف قوة الكلمات لصالح النص الذي تتموضع فيه.

*- ***المعنى السياقي Contextual Meaning***: يشير إلى المعنى الذي يستخلص من السياق الذي ورد فيه و ليس من معاني الكلمات عندما تكون منعزلة.

*- ***المعنى الإيحائي Suggestive Meaning***: و هو المستوى الذي يبتعد عن الجانب الشكلي اللغوي، حيث يشير إلى المعنى الذي توحي به الكلمات في الجملة[1].

إن الإشارة إلى مستويات التحليل مهمة جدا في عملية الترجمة بحيث تضمن للمترجم الابتعاد عن الأخطاء الفادحة إن لم نقل تقديم ترجمة جيدة، و هي في الوقت ذاته نقاط منهجية تساعد الباحثين و النقاد في دراساتهم التقييمية و التقويمية لمختلف الترجمات، و هو الشيء الذي سوف نعتمده في نقد ترجمة المدونة موضوع الدراسة في هذه المذكرة.

[1]- حسن يوسف، **مرجع سابق**، ص ص. 50-58.

المطلب الثاني: تقنيات الترجمة

على غرار مستويات التحليل هناك وسائل نظرية و منهجية أخرى تؤدي دورا بالغا في استقامة العمل الترجمي و هي تندرج ضمن ما يطلق عليه علماء الترجمة " تقنيات الترجمة"، و في هذا السياق تجدر الإشارة إلى وجود خلط مفهومي في توصيف هذه الوسائل حيث يصطلح عليها البعض تسمية " **الطرائق**" و " **المقتربات**" و " **الاستراتيجيات** " و " **التقنيات**" ... و التي ينظر إليها على أنها مترادفات، ولتوضيح هذا الخلط المفهومي يقترح الأكاديمي **نيومارك** في مؤلفه " سبل الترجمة " المخطط التالي:

انحياز نحو لغة الهدف		**انحياز نحو لغة الأصلية**
حرة Free ↓ اصطلاحية Idiomatic ↓ إيصالية Communicative	طريقة نمط تقنية سبيل أو مقترب استراتيجة نظرية	حرفية Literal ↓ أمينةFaithful ↓ دلالية Semantic

Source: Newmark Peter, **Approaches to Translation** (Oxford: Program Press, 1981).

يحاول **بيتر نيومارك** من خلال هذا المخطط أن يبين وجود سبيلين في الترجمة، أولهما **إيصالي** ميال نحو لغة الهدف حيث يتسم بالسلاسة و الوضوح **Smooth and Clear**، أما الثاني فهو **دلالي** ميال نحو لغة المصدر و يتميز بالتعقيد و الفظاظة [1] **Complex and Awkward**.

يقصد بتقنيات الترجمة تلك الإجراءات التي تمكن المترجم من تجاوز المشاكل التي تعترضه أثناء عمله الترجمي، و عموما تنقسم تلك الإجراءات إلى فئتين:

1- **تقنيات عامة Global Techniques**: تمكن من التعامل مع مختلف أنواع النصوص، حيث تبرز أوجه الاستفادة منها فيما يلي:

- ترجمة كلية ومستمرة من دون توقف إلى غاية انتهاء الجملة باعتبارها وحدة الترجمة.

- تصحيح الأخطاء البسيطة أو السطحية مع ترك الأخطاء المعقدة ذات الصلة بالدلالة إلى غاية اكتمال المعنى السياقي.

- ترك الأخطاء الأسلوبية إلى غاية مرحلة المراجعة خاصة في النصوص الأدبية.

2- **تقنيات خاصة Specific Techniques**: ذات صلة بكل من نمط النص و الجمهور المتلقي وغاية الترجمة، و هي كما يلي:

أ- **تقنية التطبيع Naturalisation**: تبرز خاصة في ترجمة النصوص الأدبية حيـث تفيد المترجم في إلغاء الهوة مابين ثقافات اللغات المترجم منها وإليها، بالإضافة إلى تحقيق الفهم و الاستيعاب السريع للنص من خلال الأسلوب التفسيري مما يسمح للمترجم أن يعدل أو يغير أو يبدع تحقيقا للفهم

1- عبد الباقي الصافي، **نظريات الترجمة و طرائقها و استراتيجياتها** ، مجلة أطلس للدراسات والأبحاث، مجلد 02، 2007، ص.15.

و المقروئية. لقد تم استعمال هذه التقنية على سبيل المثال ***محمد عناني*** في ترجمة مسرحية تاجر البندقية « **The Merchant Of Venice**» لوليام شكسبير و ذلك في المثال التالي:

Tubal: **« Your daughter spent in Genoa, as I heard one night, fourscore ducats ».**

و بالنظر إلى عدم فهم الجمهور للعملة السائدة آنذاك و هي **ducats** و عدم شيوع الرقم 80 وهو **fourscore**، لجأ المترجم إلى استبدالهما بعملة الدينار و الرقم سبعين 70 لشيوعهما في ثقافة الإنسان العربي و لغته، حيث وردت الترجمة مراعاة لذلك كما يلي:

توبال: **" سمعت أن جيسيكا قد أنفقت في ليلة واحدة سبعين دينارا"**[1].

يتبين انطلاقا مما سبق أن المترجم يواجهه مشكل الهوية الثقافية سواء كان عمله شفهيا أو مكتوبا[2].

ب: تقنية التعويض Compensation: يكون التعويض من نواحي عديدة من مثل:

التعويض في النوع compensation in kind: يخص التأثيرات النصية غير القابلة للترجمة من مثل تعويض أداة وحرف التوكيد في اللغة العربية المستعملين كثيرا في آيات القرآن الكريم من مثل " **لنبلونكم**" في الآية 155 من سورة البقرة، حيث يتم تعويض حرف التوكيد في اللغة الانجليزية بظرف من مثل: **certainly** و **surely.**

التعويض بالدمج compensation by merging: أي تركيز وتجميع سمات النص الأصلي و التكرار البنيوي و الدلالي في بنية أقل حجما من مثل استخدام كلمة

[1]- عبد الباقي الصافي، **مرجع سابق**، ص. 17.

[2] -DERRE OSEKI, Inès, **Questions de Traductologie** (Paris, Université de Provence, 2001-2002) P.3.

بدل كلمتين من مثل: كلمات التضحية و الفداء و العطاء التي تدمج في اللغة الانجليزية في كلمة **Sacrifice**.

التعويض بالفصل compensation by splitting: و هي عكس التعويض السابق، حيث يلجا المترجم إلى التمديد أي استخدام أكثر من كلمة واحدة أو جملة لترجمة بنية أقل حجما (كلمة) من مثل: كلمة **العدة** و التي تترجم بعبارة مفصلة:

The waiting period of the divorced woman or widow before remarriage.

ج: تقنية التقريب و التوسط Approximation and Compromise: يهدف المترجم من خلال هذه التقنية إلى الموازنة ما بين النكهة و القيم الجمالية و الثقافية للنص الأصلي و ما هو غير مقبول منها في لغة النص الهدف و ثقافته مع عدم الإضرار بالفهم الحقيقي للنص.

د- تقنية التغريب Alienation: تتسم هذه التقنية بالجمود وهي تتناقض مع التقنيات السابقة حيث تحتم على المترجم الالتزام بخصائص النص الأصلي من حيث عناصره و قيمه الثقافية حتى و لو أدى ذلك إلى غرابة ولبس و إقحام في النص المترجم. إن هذا التعصب مرد الإيمان لمفرط بقداسة مبدأ الأمانة في الترجمة و كذا الحرفية [1].

بعد استعراضنا لهذا الإطار النظري تتضح لنا قيمة العمل الترجمي و كذا التعقيد الذي يكتنفه، و هو يتضح من خلال تعدد المقاربات النظرية و وجهات النظر التي تحاول أن تؤصل لعملية الترجمة. إن هذا الاختلاف لا يضر بالترجمة و إنما يساهم في غناها و ما بقى للباحثين و المترجمين إلا المفاضلة بين هذه الأدوات مع مراعاة مبدأ العقلانية أي مدى قدرة كل وسيلة نظرية في تحقيق ترجمة مقبولة و مساعدة المترجمين في تجاوز العقبات التي تعترضهم سواء كان ذلك لغويا أو قيميا. إن تناولنا

[1]- عبد الباقي الصافي، **مرجع سابق**، ص ص. 21-22.

لهذا الإطار النظري ليس غاية في حد ذاته و إنما سوف يكون بمثابة وسيلة مساعدة في التعليق و النقد و محاكمة الترجمة المقترحة للمدونة التي نشتغل عليها في هذه الدراسة مما يمكننا من ضمان الصفة العلمية و الأكاديمية للنتائج المتوصل إليها.

المبحث الرابع: إشكالية المصطلح و المصطلح السياسي

يعتبر المصطلح من أحد المواضيع الأساسية لدى اللسانيين و المترجمين على حد سواء، حيث يمثل المستوى التحليلي المهم في نقد و محاكمة الترجمات، كما أنه بمثابة الحجر الأساس الذي تنبني عليه عملية الترجمة، **و بالنظر إلى المكانة التي يحتلها نظريا و عمليا فقد ثارت بخصوصه العديد من النقاشات النظرية و العملية، إلى درجة شيوع ما يسمى بقضية المصطلح.**

تأسيسا على ما سبق، سوف نخصص في هذا الفصل مجالا لتناول أهم ما يتعلق بقضية المصطلح من حيث الدلالة و الأساليب العلمية المقترحة لترجمته، بالإضافة إلى معالجة مسألة المصطلح السياسي باعتباره أن موضوع المدونة يندرج ضمن الدراسات السياسية، لذلك ارتأينا تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب أساسية و هي كما يلي:

المطلب الأول: إطار مفهومي للمصطلح

المطلب الثاني: الترجمة و المصطلح

المطلب الثالث: المصطلح السياسي: دراسة في الدلالة و طرق ترجمته

المطلب الأول: إطار مفهومي للمصطلح

إن مفهوم **المصطلح** بمختلف إشكالاته قديم فهو ليس وليد العصر الحديث و إنما برز الاهتمام به قبل هذا العصر حيث جلب اهتمام العديد من الأسماء اللامعة مثل الفارابي والكندي و الجرجاني و الجاحظ...إلخ،[1] إلى درجة أنه أصبح علما بعينه و إن لم يكن قائما بذاته عن سواه من العلوم[2].

يقتضي منا الحال - و في سبيل تحصيل صورة واضحة فيما يتعلق بمفهوم المصطلح- أن نستعرض بعض التعاريف التي يقترحها أهم المختصين في قضية المصطلح:

يعرف **عبد الصبور شاهين** المصطلح بأنه:" ***اللفظ أو الرمز اللغوي، يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني أو أي موضوع ذي طبيعة خاصة***"[3]. يظهر من خلال هذا التعريف أن المصطلح هو حجر الزاوية ووسيلة التواصل بين الجماعة المختصة في ميدان من ميادين المعرفة لذا يجب تحديد دلالته كي يسهل التفاهم بين المختصين في مجال من مجالات المعرفة.

أما **علي القاسمي** - الخبير اللغوي في مكتب تنسيق التعريب في الرباط- يعرفه على أنه:

" ***العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و المصطلحات اللغوية التي تعبر عنها***"، و " ***لذلك يجب تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد، و ذلك بالتخلص من الترادف والاشتراك اللفظي و الالتباس في اللغة العلمية و التقنية***"[4].

---

[1]- علي إبراهيم النملة، **إشكالية المصطلح في الفكر الغربي: الاضطرابات في النقل المعاصر للمفهومات** (عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع، ط.1، 2010) ص16 .

[2] - يوسف وغليسي، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث** (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2008) ص ص 28-41.

[3]- سليمان العباس، **المصطلح و الترجمة: مشكلات قائمة و حلول ممكنة** (الأردن: مركز أطلس للدراسات و الأبحاث، كانون الثاني) ص 39.

[4]- **المرجع نفسه**، ص39.

يبرز هذا التعريف الأهمية البالغة للمصطلح حيث أن ضبطه يجعل اللغة المستعملة مفهومة و مقبولة لدى المختصين في ميدان معين، مما يمكّن من الابتعاد عن الغموض و بالتالي يمكن للباحثين تقديم بحوث تكون مفهومة لدى نظرائهم في التخصص.

في حين يعرف **أحمد الحطاب** المصطلح و خاصة العلمي على أنه:" ***عبارة عن مجموعة من الكلمات تم الاتفاق على استعمالها من طرف جميع الباحثين لتقوم بوظيفة تتمثل في تجسيد نتائج البحث ووضعها في قالب لغوي يضمن تواصلا فعالا ومفيدا بين مختلف فئات المستعملين***"[1]. يشير هذا التعريف إلى أن المصطلح عبارة عن حاوية معرفية تتضمن حقائق متفق عليها بين المختصين مما يسهل التواصل بينهم كما ينطلق منها الباحثون للوصول إلى نتائج بعد مباشرة عملية البحث والدراسة.

أما **فليبر** فيرى أن المصطلح عبارة عن:" ***كلمة اكتسبت دلالة خاصة في مجال من المجالات العلمية أو الفنية أو الثقافية، لدى طائفة من المختصين في حقل من الحقول، وبذلك يحتاج إلى تعيين و تعريف خاص به، يصفه كمفهوم و يميزه عن غيره من المفاهيم داخل المجال المستعمل فيه***. يظهر من خلال هذا التعريف أن المصطلح مهم جدا في بناء أي معرفة و عليه يتطلب الحال العمل على ضبط دلالته وتحديده بما يمكن من استخدامه في السياقات الملائمة له.

يرى **أحمد بوحسن** أن المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تشكيل تصورات فكرية محددة، كما يضيف الباحث أن التمكن من المصطلح مؤشر على التحكم في المعرفة المراد الوصول إليها و بالتالي القدرة على التحكم في نظامها[2].

[1]- أحمد الحطاب، **المصطلحات العلمية و أهميتها في مجال الترجمة**، مجلة اللسان العربي، العدد 47، ص ص 211،224.
[2]- أحمد بوحسن، **مدخل إلى علم المصطلح** (مجلة الفكر العربي المعاصر، تموز 1989) ص 72.

من خلال هذه التعاريف الاصطلاحية السابقة يظهر أنها تلتقي في فكرة أن المصطلح يدور حول مفهوم واحد حيث تنصهر فيه مجموعة الحقائق المتعلقة بذلك المفهوم. و انطلاقا مما سبق فإننا تعتبر المصطلح ذلك الوعاء المعرفي أو الحاوية التي تكون في شكل كلمة أو كلمتين أو مجموعة من الكلمات التي تضم في طياتها جملة من الحقائق ذات الصلة بمفهوم ما، حيث بمجرد ذكر ذلك المصطلح تتبادر إلى الذهن الحقائق بشرط أن تكون محل اتفاق من جانب الباحثين في الميدان الذي ينتمي إليه ذلك المصطلح.

لا يكتمل فهمنا لمفهوم المصطلح إلا إذا واصلنا البحث في تحديد المقصود **بالمصطلحية** أو **علم المصطلح** على أساس أن تعاظم أهمية المصطلح في مجال الترجمة واللسانيات أدي في نهاية المطاف إلى قيام مبحث علمي أو علم يتخذ من المصطلح موضوعا للدراسة التحليل. إن المصطلحية مفهوم حديث نسبيا كما يشوبه اضطراب في تحديد معناه حيث تختلف دلالته من باحث لأخر و هذا راجع إلى تداخل هذا العلم مع التخصصات التي سبقته خاصة علم الدلالة و المعجمية.

تجدر الإشارة إلى أن علم المصطلح حديث و قد ظهر في فينا خلال 1930 على يد المهندس النمساوي " يوجين فوستير" حيث وضع ما يسمى بالنظرية العامة لعلم المصطلح الذي يهدف إلى توحيد المصطلحات التقنية[1]، حيث لقيت أعماله إقبالا واسعا من طرف الباحثين ليشكلوا ما سمي بمدرسة فينا[2].

إن علم المصطلح هو ذلك العلم الذي يستهدف دراسة المفاهيم ذات الصلة بميدان سواء كان علميا أو تقنيا، حيث يعرفه **خوان ساجيه** على أنه مجموع الممارسات و الأساليب المستعملة في جمع المصطلحات ووصفها و معالجتها

1- ماري كلود لوم، **علم المصطلح: مبادئ و تقنيات**، ترجمة ريما بركة (بيروت، المنظمة العربية للترجمة، بيت النهضة، ط.1، 2012) ص ص 16-17.
2-هنري بيجوان و فيليب توران، **المعنى في علم المصطلحات**(بيروت، المنظمة العربية للترجمة، بيت النهضة، ط.1، 2009) ص .24

وتقديمها[1]. يرى **روبير دوبوك** أن المصطلحية في مدلولها الأول تعني مجموع المصطلحات الخاصة بميدان ما مثال مصطلحية الكيمياء التي وضعها **لافوازيه**، ولكن بعد اتساع معناها أصبحت تشير إلى المنهجية المعتمدة في تجميع و توليد المصطلحات الخاصة بمجال علمي أو فني. يضيف **روبير دوبوك** أن المصطلحية فن أكثر منها علما و هي بذلك فن تحديد القاموس الخاص بتقنية معينة من حيث تحليل مصطلحاته أو تطويرها و ذلك بغية تحقيق حاجات المستعمل اللغوية على أساس أن غاية المصطلحية هي تلبية الحاجة التعبيرية للمتكلم مما يسمح له بالتواصل والتعبير المفيد[2].

تشير **المصطلحية** ذلك العلم الذي يهتم بالبحث الموضوعي في العلاقة ما بين المفاهيم العلمية و المصطلحات اللغوية التي تعبر عنها و هو بذلك ذلك المبحث العلمي الذي يشترك فيه كل من علوم اللغة و المنطق و مختلف الحقول العلمية، فهو بذلك يفيد في تطوير و صياغة المصطلحات العليمة و الطبية و الاقتصادية و السياسية والقانونية...إلخ[3].

تعتبر المصطلحية مبحثا لسانيا حديثا و نتاجا للتعمق في دراسة المصطلحات حيث تستهدف توليد المصطلحات للتعبير عن ما هو مستحدث من مفاهيم و أشياء في مختلف الميادين العلمية و التقنية. لقد نالت المصطلحية اهتمام المحدثين خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين حيث اتجهوا نحو دراسة أسسه العلمية و التطبيقية وكذا علاقته بغيره من العلوم.

يضم علم المصطلح العديد من المباحث الفرعية مثل مبحث التوليد Néologie ومبحث المفاهيم Conceptologie و مبحث التقييس Normalisation و مبحث التكنـيز المصطلـحيThésaurus. تجدر الإشارة إلى أن هناك جدالا بخصوص علاقة المصطلحية بعلم المعجم حيث يتصور الفريق الأول أن المصطلحية امتداد لعلم المعجم

2- ماري كلود لوم، **مرجع سابق**، ص 13.
[2]- روبير دوبوك، **ما المصطلحية، ترجمة عبد الرحيم حزل** (مجلة ترجمان: المجلد 5، العدد 1) ص ص 47-49.
[3]- علي القاسمي، **النظرية العامة لوضع المصطلحات و توحيدها و توثيقها** (مجلة اللسان العربي، العدد 1، 1998) ص 09.

في حين يتصور الفريق الثاني أن المصطلحية علم مستقل قائم بذاته و منفصل عن المعجمية[1]. إن الفصل بين هذين المبحثين غير يسير فهو من زاوية منهجية فقط لأنه من غير الممكن أن تتحصل لدى الباحث دراية عميقة بالمصطلحية من دون اكتساب أبجديات في علم المعجم و العكس كذلك.

يستهدف علم المصطلحات البحث في الجوانب التالية:

*- دراسة العلاقة ما بين المفاهيم المتداخلة (الجنس و النوع، الكل و الجزء) و التي يعبر عنها في شكل مفاهيم تكون أساسا لتوليد مصطلحات معرفة معينة سواء كانت تقنية أو فنية.

*- تدرس المصطلحية المصطلحات اللغوية و العلاقة الموجودة بينها و كذا طرق وضعها وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم.

*- تبحث في الطرق العامة التي تؤدي إلى تطوير اللغة العلمية و التقنية، و في سبيل الوصول إلى هذه الغاية يستفيد علم المصطلح من علوم اللغة و المنطق و الإعلاميات والموضوعات المتخصصة و كذا علم المعرفة[2].

كل هذا التشعب يؤكد على أهمية هذا العلم في التواصل بين الشعوب و اكتساب المعارف بمختلف اللغات، كما يؤكد على صعوبة التخصص فيه لأنه يتطلب رؤية موسوعية تضم عدة جوانب لتحقيق غاية هذا العلم. هذا بالإضافة إلى علاقته الوثيقة بحركة الترجمة فكلما تطور علم المصطلح أدى ذلك إلى رده الهوة ما بين اللغات وبالتالي تسهيل عملية الترجمة لدى المترجمين.

[1]- إبراهيم بن مراد، **المصطلحية و علم المعجم** (مجلة المعجمية، العدد 8، 1992) ص ص 5-6.
[2]- علي القاسمي، **مرجع سابق**، ص9.

المطلب الثاني: الترجمة و المصطلح

يعترض عملية الترجمة العديد من الصعوبات وخاصة عندما يتعلق الأمر بترجمة المصطلحات إلى اللغة العربية حيث يؤكد الباحث **السباعي** أن هذه الصعوبة ترجع إلى ما تتضمنه من شحنة حضارية و ثقافية تختلف من لغة إلى أخرى[1]. يضاف إلى ما سبق عدم وجود اتفاق لدى المترجمين حول مقابل المصطلحات الأجنبية خاصة في ظل عصرنا الحالي الذي يعرف وتيرة سريعة في مجال الابتكارات و التطور التكنولوجي.

إن صعوبة ترجمة المصطلحات نابعة مضمونها الذي يضم تصورات و مفاهيم يمكن أن لا تتقابل و تتوازى في مختلف اللغات، كما أن معالجتها تتطلب معرفة واسعة بالسياق الثقافي الذي تعيش فيه كل لغة بالإضافة إلى ضرورة الإطلاع المقبول من جانب المترجمين على المجالات العلمية التي تنتمي إليها المصطلحات المراد نقلها من لغة إلى أخرى[2].

انطلاقا مما سبق، تتأكد إشكالية ترجمة المصطلحات و خاصة المتخصصة منها، مما يفرض على المترجم اختيار مقابل المصطلحات مع توخي الدقة و الحذر[3]. لقد أشار أحد الباحثين الألمانيين بالقول أن المترجم يستغرق فترة طويلة أثناء ترجمة النصوص العلمية والتقنية و ذلك في البحث عن مقابل المصطلحات و التي هي في غالب الأحيان مفقودة في اللغة الهدف و خاصة في اللغة العربية حيث نذكر هنا -على سبيل المثال لا الحصر- مصطلحات **(Cello/ Geomorphology/Virus[4])**.

---

[1] - سليمان العباس، **مرجع سابق**، ص 43.
[2]- قسطندي شوملي، **مرجع سابق**، ص 238.
[3]- محمد الديداوي، **مرجع سابق**، ص 91.
[4]- سليمان العباس، **مرجع سابق**، ص42.

تؤكد الباحثة الإسبانية كابيلا إتسيوني على صعوبة ترجمة المصطلحات حيث تقدم مثالا يتعلق بترجمة المصطلحات القانونية مؤكدة على وجود صعوبة في إيجاد المكافئات المصطلحية بسبب تباين النظم القانونية من بلد لآخر، مما ينعكس سلبا على مسار عملية الترجمة ذلك أن ما هو موجود في نظام قانوني لدولة ما ليس بالضرورة موجودا في نظام دولة أخرى مما يترتب عنه حدوث ثغرة مصطلحية يكون من الصعب جدا ردمها من طرف المترجمين[1].

يرجع الدكتور الحطاب أسباب ترجمة المصطلحات إلى التطور السريع في ميدان التكنولوجي ابتداء من القرن العشرين، بالإضافة إلى التشعب الكبير الذي عرفته العلوم وتفرعها إلى تخصصات فرعية دقيقة جدا، و كذا تجاهل الميراث العربي والعلمي و عدم الاستفادة منه في تطعيم المعاجم العربية يضيف محمد ممدوح أن إشكالية ترجمة المصطلح ترجع إلى تعدد الأطراف الواضعة للمصطلحات و تعدد مناهج التعريب و بطء الاستجابة للمصطلحات الجديدة. كما تردف الباحثة نجاة المطوع في هذا السياق أن الترجمة نحو اللغة العربية تفتقد إلى التخطيط القطري و القومي الذي يسمح بمسايرة التدفق العلمي الآتي من لغات أخرى[2].

[1]- سليمان العباس، **مرجع سابق**، ص 44.
[2]- فريد أمعضشو، **مرجع سابق**، ص 102.

المطلب الثالث: المصطلح السياسي: دراسة في الدلالة و طرق ترجمته

يشير المصطلح السياسي إلى مجموع المفاهيم العلمية المتداولة لدى المختصين في الميدان السياسي بشكل عام " ***علوم سياسية، سياسة دولية، صحافة سياسية*** ..إلخ" حيث نشير في هذا السياق إلى وجود عجز ملحوظ في إيجاد مقابل ما هو مطور باللغة الأجنبية من مصطلحات في اللغة العربية. إن هذا العجز المصطلحي راجع إلى تسارع الإنتاج العلمي الأجنبي في الميدان السياسي مقارنة بما هو موجود من إسهام علمي باللغة العربية الذي يعاني قصورا على غرار ما هو مسجل في باقي المجالات العلمية الأخرى، مما يجعلنا نعيش ثغرة مصطلحية لا سبيل لسدها إلا بتفعيل نشاط المؤسسات البحثية و المجامع اللغوية وبحوث المختصين باعتبارها منابع أساسية للتطوير المصطلحي و سبيلا للخروج من حالة التباين والفوضى السائدين في تقديم مقابل للمصطلحات السياسية الأجنبية، و فيما يلي جدول يبين حالة العجز و الفوضى في ترجمة المصطلحات السياسية الأجنبية إلى اللغة العربية:

المصطلح باللغة الإنجليزية	*المصطلح باللغة العربية*
Governance	*الحكم- الحكامة- الحكمانية- الحوكمة*
Development	*التنمية- التطوير- النشوء...*
International Integration	*التكامل الدولي- الاندماج الدولي ...*

هذه أمثلة من المصطلحات التي تعرف اختلافا فيلا ترجمتها باللغة العربية وهي لا تعكس ثراء اللغة العربية بقدر ما أنها مؤشر على تعثر نشاط المجامع اللغوية في أداء دورها في هذا المجال ذي الأهمية البالغة. إن هذا العجز ينعكس سلبا على الإنتاج العلمي في الميدان السياسي و يعيق عملية التواصل و التفاهم بين الجماعة العلمية **Communauté scientifique** المتخصصة في مختلف فروع العلوم السياسية[1].

على الرغم من اليسر الظاهري في الاشتغال بدراسة و ترجمة المصطلح السياسي خاصة في ظل الثراء الذي تتميز به لغة الضاد، إلا أن التعمق في البحث يثير العديد من الإشكاليات من بينها تعدد المعاني و المترادفات للفظ الواحد في اللغة العربية و كذا استخدام ألفاظ دخيلة بصفة عشوائية مما يحول دون الاتفاق على مصطلح سياسي واحد مقابل لما هو مطور باللغة الأجنبية.

يعترض المترجم في الميدان السياسي مشكل غموض المفاهيم الأساسية مقارنة بما هو في العلوم الطبيعية حيث أن العديد من المفاهيم الأساسية تستعمل من طرف الباحثين لوصف الحكومات و السياسات و ذلك بدلالات مختلفة، و مثال ذلك مفهوم الديمقراطية التي لها دلالة لدى السوفييت يختلف عن الأمريكان. نستعرض في هذا السياق جدولا نحضر فيه المصطلحات ذات الاستخدام الواسع والغامضة في معناها[2]:

Coercion	*Force*	*Community*
Compulsion	*Influence*	*Nation*
Consent	*Legitimacy*	*Class*
Representation	*Equality*	*Corporation*
Revolution	*Order*	*State*

[1]- عبد الله الشناق، **المصطلح السياسي: دلالته و ترجمته** (المجلة الثقافية، العدد 32، 1994) ص 70.

[2] - John C. Walker and Alex N. Dranich, ***Government and Politics***: An Introduction to Political Science (New York, Random House, 2nd edition) PP.699-700.

Fascist	*Security*	*Citizen*
Totalitarism	*Welfare*	*Fraternity*
Radical	**liberty**	**Power**

إن الحديث عن المصطلح السياسي لا يتم بمعزل عن السبل المقترحة لوضعه وترجمته، حيث اشتغل عليها الباحثون بشكل مباشر أو غير مباشر و منهم الباحث **شحادة الخوري** في كتابه المعنون بـ: **" دراسات في الترجمة و التعريب"** و الصادر عام 1989، حيث أجمل فيه أربع طرائق كما يلي:

*- **الترجمة**: حيث يتم من خلالها نقل معنى المصطلح الأجنبي إلى ما يقابله باللغة العربية، من مثل لفظ **Thermomètre** الذي يقابله لفظ المحرار أو مقياس الحرارة.

*- **الاشتقاق**: و ذلك من خلال توليد كلمة من كلمة أخرى شرط وجود تناسب في اللفظ والدلالة، من مثل **(مبذر من بذر)** و **Semoir** إلى غير ذلك من الأمثلة.

*- **المجاز**: يقصد به تحميل كلمة معنى جديدا من خلال توسيع معناها اللغوي، من مثل كلمة طيارة حيث تشير دلالتها الأصلية إلى الفرس السريعة.

*- **النحت**: يتم من خلال انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر مع الحرص على التناسب بين المنحوت و المنحوت منه من مثل **Sociopolitique** و هي منحوتة من كلمتين **Sociologie politique**.

يرى الدكتور عبد الله الشناق أن طريقة الترجمة هي الشائعة و الأكثر استعمالا في وضع وترجمة المصطلحات السياسية التي تتكرر في الصحافة التي تؤدي دورا بالغ الأهمية في شيوع استعمالها من طرف المختصين في بحوثه و نقاشاتهم.

في سبيل تأكيد ما سبق، يقدم عبد الله الشناق العديد من المصطلحات السياسية نوجز بعضها في الجدول التالي:

المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الإنجليزية
سفير فوق العادة	***Ambassador at Large***
وزير بلا وزارة	***Ministre without portfolio***
الوفاق	***Detente***
طرق دبلوماسية	***Diplomatic Channels***

يضيف عبد الله الشناق أن المترجم يعاني صعوبة في الترجمة من الانجليزية إلى العربية وذلك بالنظر إلى خصوصية قواعد و عبقرية كل لغة بحيث يستعرض جملة من الأمثلة نذكر منها:

*- **ترجمة الصفات**: في مثل العبارة التالية:

Under Secretary General for <u>Administrative</u> and <u>Budjutar</u> Affairs

حيث أن ترجمة الصفتين في هذه العبارة لا تكون في شكل صفتين و إنما يجب تحويلهما إلى اسمين مراعاة لخصوصية اللغة العربية، و عليه تترجم العبارة كما يلي: **" وكيل الأمين العام لشؤون الإدارة و الميزانية"**[1].

*- **<u>ترجمة الصفة المتبوعة باسمين</u>**: كما هو في المثال التالي:

Executive Direction Management

حيث يبرز الغموض في المعنى، فهل الصفة تصف الاسمين أم الاسم الأول فقط، والسبيل إلى الإجابة عن ذلك ينبع من الممارسة و من فهم و حكم المترجم.

*- **مصطلحات متعددة المعاني**: مثل كلمة Development

حيث من الصعب ترجمتها في كافة السياقات، حيث نجد لها في قاموس المورد عديد المعاني من مثل: تطوير، تنمية، نشوء...**إلخ**، و السبيل أمام المترجم للمفاضلة بينها هو الاحتكام إلى السياق الذي وردت فيه.

*- **مصطلحات قريبة في معناها**: من مثل كلمتي **Commission - Committee**

حيث تترجم الكلمتان في اللغة العربية باللجنة، إلا أن المشكلة تبرز عندما تستعمل الكلمتان في سياق واحد حيث لا يمكن ترجمتها بالكلمة نفسها [2].

[1]- عبد الله الشناق، **مرجع سابق**، ص 71.
[2] - عبد الله الشناق، **مرجع سابق**، ص 71.

ومن خلال ما تقدم تظهر تعقيدات المصطلح السياسي الذي سوف نركز عليه في مدونة البحث و كذا صعوبة ترجمته اللغة العربية و هو ما سوف يتم تبيينه من خلال محاكمة الترجمتين المقترحتين للمدونة و المقارنة بين تقنيات كل من المترجمين في التعامل مع الترسانة المصطلحية الوفيرة المستعملة من طرف مؤلف الكتاب.

تتأسس لنا في أخر هذا الفصل النظري أرضية علمية تساعدنا على إجراء دراسة تحليلية مقارنة للترجمتين و هو ما سوف يتم في الفصل الثاني حيث نستثمر فيه مختلف المفاهيم والأطر النظرية التي عرجنا عليها آنفا كأدوات للدراسة و التحليل العلميين للترجمتين.

الفصل الثاني:

تعريف المدونة

مع تحليل و مقارنة

بين الترجمتين

إذا كان الفصل الأول منصبا حول الإطار النظري للدراسة فإن الفصل الثاني سوف يكون تطبيقيا وذلك من خلال تقديم تعريف للمدونة محل الدراسة و كذا انتقاء نماذج للتحليل والمقارنة سواء كانت مصطلحات أو بنيات لغوية. يتمثل الهدف من انجاز هذا الفصل في الكشف عن مدى قدرة كل من المترجمين " **عباس هلال كاظم وطلعت الشايب"** على نقل المعنى المتضمن في المدونة المكتوبة باللغة الانجليزية وكذا تبيين التقنيات المستعملة في عملية الترجمة من طرفهما بالإضافة إلى محاولة محاكمة الترجمتين و اقتراح ترجمة في حال تسجيل خسارة على مستوى ترجمة النموذج المختار.

إنه من المتعذر علينا إجراء عملية التحليل و المقارنة المتعلقة بكل المصطلحات والبنيات اللغوية المترجمة و التي وردت في مدونة **صمويل هنتيغتون** المتكونة من أربعمائة وعشرة صفحة، لذا قمنا باختيار حوالي عشرين أنموذجا ما بين مصطلح وبنية لغوية حيث يتم التركيز عليها بالبحث و التحليل العلمي و الموضوعي بغية الوصول إلى نتائج مفيدة تساعد في التعامل مع مثل هذه النماذج عند ترجمتها في مدونات أخرى.

سوف يتم إتباع الخطوات المنهجية التالية أثناء تحليل و مقارنة النماذج المقترحة:

*- تحديد النموذج

*- شرح المصطلح حسب القاموس و باللغة الانجليزية.

*- شرح المصطلح باللغة العربية.

*- تبيين كيف تم ترجمته في الترجمة الأولى.

*- تبيين كيف تم ترجمته في الترجمة الثانية.

*- اقتراح ترجمة من طرف الباحث.

المبحث الأول: تعريف المدونة

يقتضي من السير المنهجي والمنطقي للبحث تقديم بطاقة تعريفية للمدونة محل الدراسة لتوضيح الرؤية و تشكيل خلفية لدى القارئ.

المطلب الأول: التعريف بصمويل هنتينغتون

ولد هذا المؤلف الأمريكي في الثامن عشر من شهر أفريل من عام ألف و تسعمائة وسبعة وعشرين بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية. اشتغل أستاذا في العلوم السياسية بجامعة هارفارد لمدة 58 سنة.

عمل هنتنغتون كذلك كعضو في مجلس الأمن القومي الأمريكي في قترة الرئيس الأسبق جيمي كارتر، كتب و شارك في تأليف العديد من المؤلفات حيث بلغت 17 كتابا و 92 مقالا علميا يعالج العديد من المواضيع المطروحة في الساحة الدولية.

أما فيما يتعلق بكتابه- موضوع الدراسة- فقد ألفه بعد نشر مقال له في مجلة (فوراين أفيرز) عام 1993 والذي مكنه من نيل شهرة عالمية في تحليل السياسة الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة، إلا أنه قام بتطويره في شكل كتاب بعنوان: صدام الحضارات و إعادة صنع النظام العالمي **(The Clash Of Civilizations and The Remaking Of World Order)** الذي أسس من خلاله مقاربة حضارية في تفسير السياسة الدولية.

المطلب الثاني: بنية و مضمون كتاب هنتينغتون

يدور هذا الكتاب حول فرضية أساسية مفادها أن الصراعات الدولية لم تعد بسبب العوامل الاقتصادية أو الأيديولوجية أو الجيوبولتيكية ولكنها ترجع لأسباب ثقافية وحضارية بالأساس.

يتكون هذا الكتاب من أربعمائة وعشر صفحات بحيث قام المؤلف هنتينغتون بتقسيمها إلى خمسة محاور أساسية و هي كالتالي:

المحور الأول: يبدأ من الصفحة 17 إلى 78، حيث ورد بعنوان (***A World of Civilisations***) عالم حضارات، حيث يشير فيه هنتينغتون إلى أن العالم متكون عدة حضارات و كل حضارة تقريبا تنضوي تحتها مجموعة من الدول.

المحور الثاني: يبدأ من الصفحة 78 إلى 121، ورد بعنوان (***The Shifting Balance of Civilisations***) التوازن المتحرك بين الحضارات، حيث يتجه العالم نحو اللاإستقرار بالنظر إلى إمكانية التصارع بين تلك الحضارات.

المحور الثالث: يبدأ من الصفحة 121 إلى 179، ورد بعنوان (***The Emerging Ordre of Civilisations***) النظام الحضاري الصاعد، حيث يشير المؤلف إلى أن العالم يتجه نحو قيام نظام حضاري و هو في طور التأسيس.

المحور الرابع: يبدأ من الصفحة 179 إلى 298، ورد بعنوان (***Clashes of Civilisations***) صدامات الحضارات، حيث يؤكد المؤلف على أن النظام العالمي الجديد سوف يؤدي إلى خلق نوع جديد من الصراعات بين الشعوب يكون مصدرها الاختلاف الحضاري.

المحور الخامس: يبدأ من الصفحة 298 إلى 321، ورد بعنوان(***The Futur of Civilisations***) مستقبل الحضارات، خاصة فيما يتعلق بالحضارة الغربية و كذا علاقتها ببقية الحضارات الأخرى.

تفصيل المحاور:

المحور الأول:

ينظر هنتينغتون إلى العالم على أنه منقسم إلى عدة حضارات معتبرا الحضارة على أنها نابعة من الهوية الثقافية أي الوعاء الذي يحتوي المجتمعات. يضيف المؤلف أن الثقافة و الهويات الثقافية هي الهويات الحضارية التي سوف تحدد الأشكال المستقبلية للتوافق أو التصادم أو الصراع الدولي. إن الحضارة -حسب هنتينغتون- هي المثال الأكثر تطورا و سموا للهويات الثقافية التي من خلالها يكون الناس في حاجة إلى التميز عن الأجناس الأخرى. يرى هنتينغتون كذلك أن العالم ينقسم إلى سبع أو ثمان حضارات و هي (الصينية، اليابانية، الإسلامية، الهندوسية، الغربية، البوذية، الأرثوذوكسية و احتمالا إفريقية). بخصوص القارة الإفريقية فهو لا يعتبرها حضارة في حد ذاتها و لكن يميل إلى إلحاقها ببقية الحضارات الأخرى، و كذلك الحال مع حضارة أمريكا اللاتينية بحيث يظهر أن هناك لبسا بخصوصها حيث يعتبرها تارة حضارة فرعية ضمن الحضارة الغربية و تارة أخرى أنها متميزة و قائمة بذاتها. باختصار، يرى هنتينغتون أن الشعوب سوف تتجمع و تتكتل مستقبلا بناء على انتماءاتها الحضارية. يضيف المؤلف أن الحضارة تتشكل بتظافر جملة من المكونات الموضوعية (***اللغة، الدين، التاريخ، المعتقدات، المؤسسات***) و كذلك المكونات الذاتية (التعريف الذاتي).

المحور الثاني:

يتصور المؤلف أن العالم متعدد الحضارات و الأقطاب مما يؤدي إلى اختلال التوازنات و التوجه نحو الصدامات و ذلك بسبب:

- تراجع الهيمنة الغربية على النظام الدولي و ذلك بنهاية الإمبريالية التوسعية الإمبريالية و كذا اختفاء العداء بين الدول الغربية.
- الدول من الحضارات الأخرى هي بدورها مندرجة ضمن هذا النظام من أجل إثبات وجودها و التفاعل مع بقية الدول الأخرى.
- بالرغم من قوة الغرب كبيرة و كذا ثقافته و تفوقها على بقية الحضارات، فإن انتشار الأفكار الغربية لم تؤد إلى خلق حضارة شاملة.
- استفادت الحضارات المعرضة لأفكار الغرب منه من دون أن تعتنق كافة قيــمه.
- لم يؤد تحديث الدول غير الغربية إلى تغريبها و لكن إلى التمسك بخصوصيتها و حضارتها الأصلية. كما أن التحديث يتميز عن التغريب ولا يؤدي أبدا إلى خلق حضارة كونية.

يرى هنتنغتون أن العالم في طور ميلاد تشكل علاقات جديدة ما بين الحضارات، كما أن الغرب يشهد تضاءلا في نفوذه و أهميته و أن الحضارات الأسيوية آخذة في زيادة قوتها الاقتصادية والعسكرية و السياسية كما أنها تؤكد على قيمها الخاصة. يرى هنتينغتون أن الإسلام يعرف تناميا سريعا في ديمغرافيته و له صراعات داخلية و يعمل على عدم استقرار الحضارات الأخرى. يضيف الكاتب أن التزايد السكاني للإسلام يصاحبه عودة الصحوة الإسلامية و ذلك من خلال ما يسميه بالأصولية لدى فئة الشباب.

المحور الثالث:

يرى الكاتب أن هناك تعاونا حاصلا بين الدول و النابع من الانتماء إلى الوعاء الثقافي الحضاري نفسه مؤكدا أن كافة الجهود المبذولة من أجل جذب مجتمع نحو دائرة حضارية أخرى قد كللت بالفشل. يتصور هنتنغتون أن هناك إرهاصات لبروز لنظام عالمي جديد منظم بناء على مجموعة من الحضارات كما لاحظ ظهور منظمات و تكتلات تضم دولا منتمية إلى الحضارة نفسها، كذلك التعاون الحاصل بين الدول والنابع من الانتماء إلى الوعاء الثقافي الحضاري نفسه مؤكدا أن كافة الجهود المبذولة من أجل جذب مجتمع نحو دائرة حضارية أخرى تتكلل بالفشل. يضيف هنتينغتون أن الدول ضمن الحضارة نفسها تتحد حول دول قائدة و يكون لكل دول قائدة نفوذ في مجالها الحضاري حيث يضرب مثالا بالحضارة الغربية ذلك أنها منقادة من طرف كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة والمحور الألماني الفرنسي. في مقابل هذا، ليس للإسلام دولا قائدة غلى غرار الحضارة الغربية ذلك أنه مقسم و مبعثر وكذلك الحال مع إفريقيا و أمريكا اللاتينية.

المحور الرابع:

ينظر هنتينغتون للصراعات الحضارية على أنها مجموعاتية، تكون مابين زمرة من الدول و أخرى بواسطة العنف بحيث يمكن أن تؤدي إلى الإبادة والتصفية الإثنية خاصة عندما تكون بهدف السيطرة على الأقاليم على غرار (كشمير، الضفة الغربية، الشيشان...).

إن الطابع العدائي و العنيف للدول الإسلامية في نهاية القرن العشرين حقيقة لا يمكن نكرانها لا من مسلم أو غير مسلم حيث يرى أن للإسلام حدود دامية مستندا في ذلك على حرب الخليج (غزو العراق للكويت) و الصراع بين الصرب و الكروات وصراع كوسوفو....

تتلخص العوامل التي تشدد الصراع ما بين الإسلام و الغرب فيما يلي:

- بالنسبة للإسلام، فالمشكلة في الحضارة الغربية الذي تمثل حضارة مختلفة حيث أن دولها تعتقد تمام الاعتقاد بشمولية ثقافتها و تؤمن بقوتها الكبيرة التي تسمح لها بنشر هذه الثقافة عبر العالم.

- المشكل الأساس بالنسبة للغرب ليس الأصولية و لكن الإسلام الذي يمثل حضارة مختلفة ذلك أن دوله على قناعة بأنها هي المتفوقة إلا أنها تظل متأثرة بضعف قوتها.

المحور الخامس:

يضيف هنتينغتون أن الحضارة الغربية تتميز باتساع مداها و كذا قدرتها على الحفاظ على التفوق العالمي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية و الدول الأوربية باعتبارهما قاطرة هذه الحضارة.

كما يتناول هنتينغتون في هذا الفصل أربعة عناصر أساسية تتصل كلها بتميز الحضارة الغربية عن بقية الحضارات الأخرى، بحيث يفترض أن المثال الحضاري الغربي فريد من نوعه على مر التاريخ ذلك أن بقية الحضارات تتجه نحو التقهقر في حين أن الحضارة الغربية لها ميزة التجديد مما يعني أنها لا تزول كما هو الحال مع بقية الحضارات.

المطلب الثالث: تعريف الترجمتين

الترجمة الأولى:

عنوان الكتاب	صدام الحضارات.. إعادة صنع النظام العالمي
المـؤلـــف	صامويل فيليب هانتنجتون
تـرجـمـــة	طلعت الشايب، هو كاتب و مترجم مصري له باع كبير في الترجمة حيث أن له عديد الترجمات لكثير من الكتب. المترجم من أنصار الترجمة الإبـداعية لأنـه يعـتبـــر الترجمة إبداعا و تذوقا.
تـقـديـــم الترجمة	د. صلاح قنصوة
دار الـنـشر	سطور
رقـم الطبعة	الطبعة الثانية 1999 م
عدد المجلدات	واحد
عدد الصفحات	552

ملاحظة: سوف تدرج نسخة من غلاف الكتاب ضمن ملاحق الدراسة.

الترجمة الثانية:

عنوان الكتاب	صراع الحضارات و إعادة بناء النظام العالمي
المـؤلـــف	صامويل فيليب هانتنجتون
تـرجـمـــة	عباس هاشم كاظم
دار الـنـشر	دار الأمل للنشر و التوزيع ـ الأردن-
رقـم الطبعة	الطبعة الأولى 2010 م
عدد المجلدات	واحد
عدد الصفحات	512

ملاحظة: سوف تدرج نسخة من غلاف الكتاب ضمن ملاحق الدراسة.

المبحث الثاني: تحليل و مقارنة بين الترجمتين

و ذلك من خلال انتقاء جملة من النماذج التي سوف يتم إخضاعها للتحليل والمقارنة بغية استكشاف أسلوب كل مترجم في التعامل معها.

الأنـــمـــوذج الأول:

يرد في عنوان الكتاب مباشرة و هو متعلق بلفظة "**Clash**" التي تثير لبسا واختلافا في ترجمتها من طرف المترجمين. تشير كلمة "**Clash**" في قاموس **أكسفورد** إلى:

« A short fight between two groups of people : clashes broke out between police and demonstrators »[1] .

أي عراك قصير المدة بين مجموعتين من الناس: صدامات حدثت بين الشرطة والمحتجين[2].

لقد ترجم **عباس هلال كاظم** هذه اللفظة بلفظة "**صراع**" في حين ترجمها **طلعت الشـــــايب** بلفظة " **صدام**".

الصراع من الكلمات المستحدثة في اللغة العربية و هي لغويا من **الصَرع** وتعني حسب القاموس **المحيط للفيروزآبادي**: "**الطرَح أرضا..**[3]". أما من الناحية الاصطلاحية، فإن الصراع يعني حسب **موسوعة السياسة** *ذلك التنافس و الذي يحدث بين اثنين أو أكثر من القوى أو الأشخاص مثل الشركات أو الدول أين يسعى كل طرف إلى تحقيق أغراضه ومصالحه و منع الطرف الأخر من تحقيق ذلك، كما أن الصراع ظاهرة طبيعية في المجتمعات الإنسانية و في مختلف المجالات و يأخذ أشكالا عديدة*

[1] - **Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English**, Sixth edition, p.213.

[2]- **ترجمتنا الخاصة**.

3- الفيروز آبادي، **القاموس المحيط** (بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، 1416) فصل **الصاد**، مادة **صرع**، ص 951.

حيث يكون مباشرا و أو غير مباشر، سلميا أو مسلحا، ظاهرا أو كامنا و أشهر أنواع الصراعات كل من الصراع الدولي و الطبقي[1].

في الواقع إن **الصراع** مفهوم مركزي في ميدان السياسة الدولية و في لغة تخصص العلاقات الدولية حيث يشير إلى الخصام بين قوتين في ميادين عديدة وبوسائل مختلفة و لفترة معتبرة. نستعمل على سبيل المثال -في هذا السياق- مفهوم **الصراع الأيديولوجي** لوصف الخصام بين المعسكرين الشرقي و الغربي، كما نقول **الصراع العربي الإسرائيلي** و ليس الصدام أو النزاع العربي الإسرائيلي على أساس أن العراك بين الطرفين متعدد الزوايا والوسائل و هو الحال نفسه أثناء الحرب الباردة بين المعسكرين.

انطلاقا مما سبق، يمكننا القول أن الترجمة التي قدمها **عباس هلال كاظم** لا تؤدي معنى و مضمون لفظة "**Clash**" المعرَّفة أعلاه حسب قاموس أكسفورد، كما تجدر الإشارة إلى أنها تكون ملائمة لو استعمل الكاتب لفظة "**Conflict**" في مدونته. أما فيما يتعلق بترجمة **طلعت الشايب**، فقد ترجم اللفـــظة بـكلمة "**صدام**" و التي تشير في اللغة العربية إلى ذلك الارتطام الحاصل بين قوتين حيث يتضمن في طياته البعد المادي و التلامس المباشر بين الشيئين المتصادمين. لفظة الصَدام مستحدثة و هي من **الصِّدم** حيث يعني حسب القاموس **المحيط للفيروز أبادي " ضرب الصلب بمثله، و الفعل كضرب، و إصابة الأمر و الدفع، وقد صادمه و اصطدما و تصادموا، تزاحموا...**[2]. أما من الناحية الاصطلاحية، فإن الصدام يعني حسب **موسوعة السياسة** *تضارب القيم والمصالح في إطار البناء الاجتماعي... ويشير إلى التصادم في القيم و المصالح بين الدول، كما أن عدم وجود سلطة قادرة على فرض النظام الدولي قد عرض العالم إلى*

1- عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة، الجزء الثالث** (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،) ص 632.

2- الفيروز آبادي، **مرجع سابق**، فصل **الصاد**، مادة **صدم**، ص 1457.

الحروب، كما أن أخطار الصدام الدولي وخصوصا القوتين العظميين في ظل السلاح النووي يمثل خطرا على مستقبل البشرية[1].

كما أن هناك يظهر مما تقدم أن ترجمة **طلعت الشايب** أكثر ملاءمة في ترجمة الفظة كما أن هناك تطابقا بين تصور **قاموس أكسفورد** و **قاموس المحيط**، و عليه نتصور أنه في حال ترجمة مفهوم **Clash of Civilizations** فإن الأصوب هو **صدام الحضارات** كما هو الحال مع **طلعت الشايب** و ليس صراع الحضارات الذي يقابله **Conflict of Civilizations**.

الأنـــمـــوذج الـــثـــانـــي:

يتعلق الأمر بلفظة "**Civilisation**" الواردة في العديد من السياقات من المدونة بدء من العنوان. يقصد بهذه الكلمة في قاموس أكسفورد:

« *… A state of human society that is very developed and organized; the technology of modern civilization… a society; its culture and way of life during a particular period of time or in a particular part of the world …* »[2].

"أي حالة مجتمع إنساني المتطورة و المنظمة جدا، تكنولوجية الحضارة الحديثة، ثقافة و نمط حياة مجتمع أثناء فترة معينة أو في جزء معين من العالم..." [3].

[1] - عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص 627.

[2] - Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, **op.cit.,** p.211.

[3] - **ترجمتنا الخاصة**.

أما فيما يتعلق بترجمة اللفظة فقد اتفق كل من المترجمين على أنها تقابل لفظة " **"حضارة"** إلا أننا نشير إلى أن هناك من يترجمها في مؤلفات أخرى بلفظة **"ثقافة"** وهو ما يتطلب منا التفصيل في هذه المسألة.

تجدر الإشارة إلى أن اللفظة المدروسة أوربية الأصل و هي مشتقة من الجذر اللاتيني **civites**، بمعنى مدينة و **civis** بمعنى ساكن المدينة و **civilis** بمعنى ساكن المدينة[1]. أما بخصوص ترجمة اللفظة إلى اللغة العربية فقد انقسمت الترجمات إلى توجهين اثنين لكل واحد منهما أساس لغوي.

بالنسبة للتوجه الأول فقد ظهر في بداية القرن التاسع عشر عندما بدأ الاتصال بالغرب حيث يميل هذا التوجه إلى ترجمة اللفظة «Civilisation» بلفظة " ***المدنية***" متوخيا بذلك الدقة في اختيار اللفظ العربي و حريصا على التعبير عن جوهر مفهومها. تجدر الإشارة إلى العديد من رواد هذا الطرح من أمثال رفاعة الطهطاوي و محمد قدري حيث يعتبر أن المدنية أو التمدن:

"هو اجتماع الناس في المدن و الأمصار للأنس و التعاون، فهو أخص من العمران الذي هو مطلق الاجتماع الإنساني سواء في البوادي أو القفار أو في المدن والأمصار، و هذا هو مدلول كلمة "سيفيليزاسيون" فإنها مشتقة من كلمة لاتينية وهي سيسوتيا ومعناها المدينة"[2].

أما بخصوص التوجه الثاني، فقد برز في الكتابات العربية منذ الثلاثينيات من القرن العشرين معتبرا لفظة حضارة مقابلا للفظة «**Civilization**» و هو الطرح الأكثر شيوعا حيث أخذت المعاجم و القواميس التي ظهرت في النصف الثاني من القرن الماضي بهذه الترجمة معتبرة أن الحضارة هي مجموع المظاهر الاجتماعية المادية

[1]- نصر محمد عارف، **الحضارة، الثقافة، المدنية: دراسة لسيرة المصطلح و دلالة المفهوم**، في طه جابر العلواني، **بناء المفاهيم** (الإسكندرية، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، 2008) ص 274.
[2]- **المرجع نفسه**، ص 283.

والعلمية و الفنية و التكنولوجية السائدة في المجتمع و التي تمثل أرقى مراحل التطور الإنساني[1].

تجدر الإشارة إلى أن غالبية الباحثين في العلوم الاجتماعية تأخذ بالطرح الثاني و من النادر أن نجد باحثا يستعمل لفظة **المدنية** مقابلا للفظة«**Civilization**» و هو ما أخذ به كل من المترجمين **طلعت الشايب** و **عباس هلال كاظم** في ترجمة هذه اللفظة في كافة سياقاتها و صيغها سواء كانت اسما أو صفة. تجدر الإشارة إلى أن من يعتبر المدنية جزء من الحضارة حيث ترتبط بكل ما هو مادي في الحضارة و التي تتجاوز ذلك لتضم كل ما هو معنوي و ثقافي في المجتمع، و عليه فإنه في حال الأخذ بالتوجه الأول فإن ذلك سوف يؤدي في اعتقادنا إلى الحذف و الإنقاص في الشحنة المتضمنة في كلمة «**Civilization**» ذلك أنها تضم في طياتها كل من الماديات و المعنويات.

الأنــمــوذج الــثــالث:

يرد بدوره في عنوان الكتاب و يتعلق بعبارة " **the Remaking of World Order**"، حيث من الجلي أن هناك اختلافا في الترجمتين حيث ترجمها **عباس هلال كاظم** بعبارة " ***إعادة بناء النظام الدولي***" في حين ترجمها **طلعت الشايب** بعبارة " ***إعادة صنع النظام العالمي***".

تتضمن هذه البنية اللغوية العديد من الإشكاليات المعقدة بحجم تعقيد الخطاب السياسي، حيث تم ترجمة لفظة **remaking** في كلمتين (**إعادة بناء/إعادة صنع**) وذلك باستعمال تقنية **التعويض** في الترجمة التي سبق الإشارة إليها في الفصل النظري.

[1]- **المرجع نفسه**، ص 286.

تفيد لفظة **make** في **قاموس أكسفورد** العديد من المعاني التي تختلف حسب السياق[1]، إلا أن معناها يتحدد عند اقترانها بكلمة نظام. لقد اعتمد **عباس هلال كاظم** عبارة " **إعادة بناء النظام**" في حين اعتمد طلعت الشايب عبارة " **إعادة صنع النظام**" إلا أن لغة التخصص في السياسة تميل إلى فكرة أن النظام **يبنى** و لا **يصنع** أي نقول **بناء النظام** و ليس **صنع النظام** أما إذا تعلق الأمر بمجال القرارات **Decision Making**،

فلغة التخصص تميل إلى استعمال **صنع القرار** و ليس **بناء القرار**. بناء على ما تقدم يظهر أن **عباس هلال كاظم**قد وفُق في اختياره لعبارة " **إعادة بناء النظام**" و مرد ذلك هو اختصاصه في هذا المجال السياسي في حين أن **طلعت الشايب** قد أخفق في اعتقادنا بالنظر إلى عدم اختصاصه في هذا المجال.

يضاف إلى ما سبق الإشكالية المتعلقة **(World Order)** فهناك اختلافا في ترجمتها حيث يستعمل **عباس هلال كاظم** عبارة **" النظام الدولي"** في حين يستعمل **طلعت الشايب** عبارة " **النظام العالمي**". إن لغة التخصص تفرض استعمال الترجمة الثانية أي **النظام العالمي** و الذي يعني كافة الفواعل الدولية من دول و غيرها من الفواعل ذات الصفة الدولية (***منظمات حكومية، غير حكومية***....) و التي تدخل في إطار تفاعلي سواء كان تعاونيا أو تصارعيا، أي أن النظام العالمي يتميز بالشمولية في حين أن **النظام الدولي** لا يعني بالضرورة كافة الفواعل الدولية لأنه قد يشير إلى تفاعل يحدث بين فواعل قليلة العدد وموجودة في إقليم جغرافي معين فنقول مثلا **نظام دولي إقليمي**، فهو **دولي** لأنه يضم مجموعة من الدول المتفاعلة و **إقليمي** لأنه يخص دولا موجودة في الإقليم الجغرافي نفسه (مغاربي، خليجي...إلخ).

[1] - Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, **op.cit.,** p.775.

تجدر الإشارة إلى مصطلح **النظام العالمي** قد فرض نفسه مكان النظام الدولي وذلك بعد نهاية الحرب الباردة وأصبح مستعملا بشكل واسع من طرف السياسيين والباحثين والإعلاميين، و في ما يتعلق بهذا الأنموذج المعروض للتحليل و المقارنة، فإننا نميل إلى ترجيح ترجمة **طلعت الشايب** وهذا بالنظر إلى مقابلها اللغوي **(World Order)** بالإضافة إلى أن المدونة محل الدراسة قد تم تأليفها بعد نهاية الحرب الباردة كما أن الأمر يتعلق بصدام بين كتل حضارية مما يفرض علينا في هذا السياق استعمال مصطلح النظام العالمي مكان النظام الدولي.

الأنــمــوذج الــرابع:

يتعلق بلفظة **(Modernization)** الواردة في الصفحة **72** من الكتاب حيث نلاحظ وجود اختلاف جلي في ترجمتها من طرف المترجمين و هو ما يدفعنا إلى التفصيل في هذه المسألة خاصة و أن اللفظة **(Modernization)** من المفاهيم المركزية في أدبيات التنمية و النمو. تعني كلمة **(Modernization)** في قاموس **أكسفورد**:

« ***To make a system, methods…etc, more modern and more suitable for use at the present time, the company is investing 9$ million to modernize its factories, a campaign to modernize the voting system… to start using modern equipment, ideas, etc.. unfortunately we lack resources to modernize…***»[1].

[1] - Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, **op.cit.** p.820.

أي جعل النظام، المناهج.إلخ أكثر حداثة و أكثر ملاءمة للاستعمال في الوقت الحالي، تستثمر الشركة 9 مليون دولار لتحديث مصانعها، حملة لتحديث نظام التصويت.. البدء في استعمال التجهيزات الحديثة، الأفكار، إلخ، و من سوء الحظ نفقد الموارد للتحديث[1].

لقد ترجمها **طلعت الشايب** بلفظة **"التحديث"** في حين ترجمها **عباس هلال كاظم** بلفظة **" التعصير"** بحيث يقتضي من الحال الوقوف عند معنى هاتين الكلمتين حتى يتسنى لنا إصدار حكم موضوعي بخصوص صحة أو خطأ الترجمتين.

مصطلح **التحديث** (***الخطأ لغوي الصحيح الإحداث أو الحداثة***)[2] و هو من مادة **حدث** حسب **القاموس المحيط** حيث حدث: *حدوثا وحداثة: نقيض قدُم، و تضم داله إذا ذكر مع قدُم، و حدثان الأمر، بالكسر: أوله و ابتداءه، كحداثته، ..... و الحديث: الجديد والخبر...إلخ*[3]. انطلاقا مما سبق يمكن القول أن التحديث عملية واعية ومقصودة وجوهرها مرتبط بفكرة الزمن حيث يؤكد على ضرورة جعل الشيء أو الموضوع متطابقا مع مقتضيات الوقت الراهن أو الحالي. أما كلمة **" التعصير"** من مادة **عصر** وهي من الفعل ***عصّر الزرع تعصيرا:*** *نبتت أكمام سنبله*[4].

---

[1]- **ترجمتنا الخاصة.**

1- سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، **مفهوم التجديد، في بناء المفاهيم: دراسة معرفية و نماذج تطبيقية، تقديم طه جابر العلواني** (القاهرة: دار السلام للنشر و التوزيع و الترجمة، 2008) ص 351.

[3]- الفيروز آبادي، **مرجع سابق،** فصل **الحاء،** مادة **حدث،** ص 214.

[4]- **للمزيد من التفصيل أنظر**: الفيروز آبادي، **مرجع سابق،** فصل **العين،** مادة **عصر،** ص ص 566،567.

ارتبطت فكرة التحديث بأفكار من مثل التقدم و التنمية و التطور وقد أطلق مصطلح التحديث على حركة داخل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كما يستخدم كذلك في توصيف النزعات التحررية المشابهة في البروتستانتية[1].

تجدر الإشارة إلى أن مصطلح التحديث هو الشائع والمستعمل من طرف المختصين في ميدان التنمية بشكل عام إلى جانب مصطلحات أخرى مثل (***التجديد، والنمو، التطور***...) و إذا ما رجعنا إلى ترجمة لفظة **(Modernization)** فإن الأقرب كما ورد أنفا هو مصطلح **التحديث** المقترح من طرف المترجم طلعت الشايب و ليس " **التعصير**" و الذي من النادر جدا استعماله في المؤلفات و الأدبيات للدلالة على الارتباط بمقتضيات الوقت الراهن أو الحالي، هذا مع التأكيد على شرط الشيوع استعمال المصطلح من جانب الباحثين في حواراتهم و كتاباتهم بغض النظر عن مدى السلامة اللغوية التي أشير إليها أنفا.

الأنــمــوذج الـخامس:

يخص لفظة (**Westernisation**) الواردة في الفصل الثالث و في الصفحة 56 من الكتاب على سبيل المثال لا الحصر، حيث يلاحظ وجود تباين في التعامل معها من طرف المترجمين وهو ما يقتضي منا تبين هذه المسألة خاصة و أن اللفظة (**Westernisation**) كثيرة الاستخدام في الدراسات الحضارية و السياسية و التنموية . تعني هذه الكلمة في قاموس **أكسفورد**:

« ***To westernize: to bring ideas or ways of life that are typical of Western Europe and N America to other countries[2]».***

[1] - سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، **مرجع سابق**، ص 355.

[2] -Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, **op.cit.**, p.1472.

يعني جلب أفكار أو طرق حياة من أوربا الغربية و أمريكا الشمالية إلى الدول الأخرى،

إن لفظة التغريب ليست مستحدثة بل هي أصيلة في اللغة العربية وهي من الفعل تغرب والذي يعني الإتيان من الغرب[1]، كما تعني النفي و الإبعاد عن البلد حيث يقول ابن منظور:"....*و التغريب: النفي عن البلد... ومنه الحديث أنه أمر بتغريب الزاني، التغريب: النفي عن البلد الذي وقعت الجناية فيه. يقال: أغربته و غربته إذا نحيته وأبعدته.... و غربه وغرب عليه: تركه بعدا*"[2].

أما من الناحية الاصطلاحية فهو من المصطلحات الشائعة حيث يدل على الاقتداء بالغرب و التشبه به. أطلق هذا المفهوم على مسار التنمية و التحديث المتعلق بدول أوربا الشرقية حيث تم تقديمه كسبيل لمواكبة التنمية والتصنيع الحاصلين في أوربا الغربية. نفهم من هذا أن التغريب يصب في تكريس تفوق النموذج الحضاري الغربي حيث يتضمن طبع المستعمرات الأسيوية و الإفريقية بطابع الحضارة الغربية وبالتالي التخلي عن الخصوصية القومية من جانب الدول المتخلفة تحويلها إلى توابع للقوى الغربية (أمريكا و أوربا الغربية)[3].

تجدر الإشارة إلى أن كل من المترجمين قد اعتمدا لفظة **التغريب** مقابلا للفظة (**Westernisation**) ، على الرغم وجود اقتراحات أخرى من مثل " **الغربنة و الإغراب**"، وفي اعتقادنا أن اختيارهما قد كان ملائما بالنظر إلى أصالة هذه الكلمة في اللغة العربية و كذا شيوع استعمال هذا المفهوم في تحاليل المختصين و كذا مختلف الأدبيات الخاصة بالتنمية والتحديث.

---

[1]- الفيروز آبادي، **مرجع سابق**، فصل **الغين**، مادة **غرب**، ص 153.
[2]- ابن منظور، **لسان العرب**، ص ص638-639.
[3]- إسماعيل عبد الفتاح، **مرجع سايق**، ص 339.

الأنــمــوذج الــسادس:

و هو متعلق بلفظة "**Demography**" الواردة الفصل الخامس حيث يلاحظ وجود اختلاف في ترجمتها من طرف **المترجمين**. تعني كلمة "Demography" في قاموس **أكسفورد**:

« ***The changing number of births, diseases, etc. in a country over a period of time; the scientific study of these changes: the social demography of Africa*** [1]».

أي تغيرات عدد المواليد، الأمراض، إلخ في دولة خلال فترة زمنية، و هي الدراسة العلمية لهذه التغيرات: الديموغرافيا الاجتماعية لإفريقيا[2].

أما فيما يتعلق بمقابل هذه اللفظة، فقد ترجمها **طلعت الشايب** بالديموغرافيا في حين ترجمها **عباس هلال كاظم** بالنمو السكاني، و هو ما يتطلب منا التدقيق في الترجمتين عن طريق تحديد المقصود بهذين المفهومين.

يقصد بـ**الديموغرافيا** الدراسة العلمية التي تستهدف معرفة واقع السكان[3] في إقليم أو دولة معينة. تقتضي الدراسة الديموغرافية الوقوف عند العديد من النقاط من مثل عدد السكان و تطورهم عبر الزمن، التركيبة البشرية من حيث الجنس و العمر والعرق... ، نسبة نموهم بالإضافة إلى توزيعهم الجغرافي و كذا الكثافة السكانية...إلخ. يظهر من خلال هذا التعريف أن مبحث الديموغرافيا واسع من ناحية المواضيع المدروسة و بالتالي لا يمكن القول أن الديموغرافيا تعني النمو السكاني لأن هذا الأخير جزء منها.

---

[1] -Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, **op.cit.** p.334.

[2]- **ترجمتنا الخاصة**.

[3]- Hervé LE BRAS, « ***Demography*** », Encyclopedia Universalis, http : // www.universalis.fr/encyclopedie/demographie/

يتبين انطلاقا مما سبق أن المقابل المقدم من طرف **عباس هلال كاظم** و هو **النمو السكاني** غير ملائم في أداء معنى الكلمة الواردة في المدونة حيث نلمس وجود خسارة في عملية نقل المعنى، في حين أن المقابل المقدم من طرف **طلعت الشايب** هو أكثر أمانة في نقل المعنى المتضمن في اللفظة محل الدراسة. تجدر الإشارة إلى أن **طلعت الشايب** لم يأت بمقابل أصيل في اللغة العربية لأن لفظة **"الديموغرافيا"** هي لفظة أجنبية منحوتة و هي ليست عربية إلا أنه قد جرى تعريبها و أصبحت واسعة الاستعمال في أدبيات الجغرافيا و السكان. في الواقع إننا نميل إلى ترجمة **طلعت الشايب** فهي أأمن في نقل المعنى بالرغم من أنه لم يجتهد في إيجاد مقابل عربي لها بل اكتفى بتقنية **الاقتراض** باعتبارها من إحدى التقنيات المعتمدة في الترجمة خاصة في حال وجود ثغرة في اللغة المترجم إليها.

الأنــمــوذج الــسابع:

يتعلق الأمر بلفظة **"Politics"** الواردة في الفصل العاشر و في الصفحة **259** على سبيل المثال، و هي بدورها محل اختلاف في ترجمتها. تعني هذه اللفظة حسب قاموس أكسفورد للغة الانجليزية:

«...the activities involved in getting and using power in public life, and being able to influence decisions, that affect a country or a society: party politics, local politics, he is thinking of going into politics(trying to become member of parliament, Congress, etc)...[1]».

[1] -Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, **op.cit.** p.977.

أي النشاطات ذات الصلة بالحصول على القوة أو استعمالها في الحياة العامة، والقدرة على التأثير في القرارات التي تمس الدولة أو المجتمع: سياسة الحزب، السياسة المحلية، إنه يفكر في الدخول إلى مجال السياسة (يحاول أن يكون عضوا في البرلمان، الكونغرس، إلخ)[1].

أما فيما يتعلق بمقابل هذه اللفظة، فقد ترجمها **عباس هلال كاظم** بال**سياسة** في حين ترجمها **طلعت الشايب** بال**نظام السياسي**، و هو ما يتطلب منا التدقيق في الترجمتين عن طريق تحديد المقصود بهذين المفهومين. إن هناك فرقا في لغة السياسة و الدراسات السياسية بين مصطلحي **السياسة و النظام السياسي**.

يعني مصطلح **السياسة** ذلك المجال من التعقيدات المتعلقة بالسلطة في المجتمع السياسي و هي تتضمن كافة الممارسات و القرارات و المواقف والأفعال و ردود الفعل...إلخ التي تستهدف التأثير في مسيرة المجتمع السياسي أو الدولة فكل ما يصدر عن الحاكم تجاه المحكومين من تدابير وقوانين و قرارات يندرج ضمن ما يسمى بالسياسة، بالإضافة إلى التأثيرات الصادرة من القوى الاجتماعية (أحزاب سياسية، مجتمع مدني...إلخ). التي تستهدف التأثير على السلطة الحاكمة. كما تجدر الإشارة هنا إلى أن السياسة تعنى بالشأن الداخلي كما الخارجي حيث أن التفاعلات الحاصلة بين مختلف الدول تشكل بدورها ما يسمى بال**سياسة الدولية**[2].

[1]- **ترجمتنا الخاصة.**

[2] - **للمزيد أنظر**: قحطان الحمداني، **الأساس في العلوم السياسية** (عمان، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، 2004) ص 493.

أما فيما يتعلق بال**نظام السياسي** فهو أحد الأنظمة المجتمعية مثل النظام الاقتصادي والثقافي و القانوني. يشير هذا المصطلح إلى مجموعة العناصر المساهمة في بقاء المجتمع وهي التنظيمات السياسية و القواعد السياسية و العلاقات السياسية و الوعي السياسي. هذه العناصر في حالة تفاعل و تأثير متبادل مما يسمح بتشكيل نظام معين[1]. تأسيسا على ما سبق، يمكن القول أن النظام السياسي هو الإطار الذي تمارس فيه **السياسة** حيث يتضمن مجموعة من الفواعل الرسمية وغير الرسمية بالإضافة إلى مجموعة من القواعد التي تنظم ذلك التفاعل. يأخذ النظام السياسي أشكالا عديدة عبر التاريخ حيث يكون أوتوقراطيا أو أوليغارشيا أو ديمقراطيا...إلخ.

بعد تحديد دلالة كل من **السياسة** و **النظام السياسي** يتضح أن هناك فرقا بينهما مما يجعلنا نتوقع لبسا في الترجمة المقدمة للفظة "**Politics**". في الحقيقة أن ترجمة **عباس هلال كاظم** هي الأقرب في أداء المعنى كما أن مختلف أدبيات علم السياسة تتفق في مجملها على استعمال لفظة سياسة أو سياسات مقابلا للفظة "**Politics**". أما فيما يتعلق بمصطلح النظام السياسي فهو مفهوم مركب **(Concept Composé)** من كلمتين له مقابله في اللغة الانجليزية وهو"**Political System**".

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن ترجمة **طلعت الشايب** غير أمينة وتحدث نوعا من الخسارة في نقل المعنى إلى اللغة العربية و من شأنها أن تحدث تشويشا في الفهم خاصة لدى المتخصصين في العلوم السياسية.

[1] -WILLIAM A WELSH, ***STUDING POLITICS*** (London, 1973) PP 10-11.

الأنــمــوذج الــثامن:

يخص لفظة (**Dynamics**) الواردة في الفصل الحادي عشرة و في الصفحة 267 من الكتاب على سبيل المثال لا الحصر، حيث يلاحظ وجود تباين في ترجمتها. تعني هذه اللفظة حسب قاموس أكسفورد للغة الانجليزية:

«...the way in which people or things behave and react to each other in particular situation : the dynamics of political changes, group dynamics(the way in which members of a group react to each other). Dynamics: the science of the forces involved in movement: fluid dynamics…..[1]».

أي الطريقة التي من خلالها يتفاعل الناس و الأشياء فيما بينها في حال معينة، ديناميكية التغيير السياسي، ديناميكية المجموعة (الطريقة يتفاعل من خلال أعضاء مجموعة فيما بينهم [2]).

يشير هذا التفصيل إلى أن حدوث ظاهرة **الدينامكية** يتطلب وجود **مجموعة عناصر** (قوى) موجودة في حالة **تفاعل** مع توفر جملة **القواعد** المنظمة لتفاعلها. وبخصوص ترجمة هذه اللفظة إلى اللغة العربية، فكل من المترجمين **عباس هلال كاظم** و**طلعت الشايب** متفقين على ترجمتها بـ" **القوى المحرِّكة**"، إلا أن إجراء مقارنة بسيطة بين هذا المفهوم والمعنى المشار إليه في قاموس أكسفورد يكشف على عدم تطابق في الدلالة و المعنى لأن الاكتفاء بمصطلح **القوى المؤثرة** يسبب خسارة في

---

[1] - Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, **op.cit.** p.397.

(*)- للمزيد حول تقنية التعويض، أنظر:

Encyclopedia of Translation Studies, New York: Routledge, 1998, P.39.

[2]- **ترجمتنا الخاصة.**

المعنى لأن القوى ما هي إلا عنصر من العناصر المحدثة للديناميكية. بالإضافة إلى أن وجود تلك القوى لا يعني بالضرورة حدوث تلك الديناميكية.

إن لجوء كل من المترجمين إلى تقنية **التعويض**(*) **بالفصل** (**compensation by splitting**) التي سبق تناولها في الفصل السابق، حيث لجآ إلى التمديد أي استخدام أكثر من كلمة واحدة لترجمة اللفظة محل الدراسة. يرجع لجوء المترجمين إلى هذه التقنية إلى عدم وجود مقابل متفق عليه للفظة المدروسة إلا أن ذلك قد أدى إلى الإضرار بالمعنى المتضمن في اللفظة حيث نلمس نوعا من الخسارة في الإيحاء عند استعمال المفهوم المقترح من المترجمين.

لاستدراك الخسارة المترتبة عن استعمال مفهوم "**القوى المحرِّكة**"، نقترح اللجوء إلى تقنية **الاقتراض** **Emprunt** و بالتالي ترجمة لفظة (**Dynamics**) **بالدينامية** أو **الديناميكية** حيث كان من الممكن أن يستعملها **طلعت الشايب** مثلما تعامل به مع لفظة (**Demography**) حيث ترجمها عن طريق تقنية **الاقتراض** و ذلك بلفظة الديموغرافيا التي تم تناولها أنفا.

الأنــمــوذج الــتاسع:

يتعلـق بلفظة **(Proliferation)** الواردة في الصفحة **186** من الكتاب و هي محل اختلاف طفيف في ترجمتها ما يدفعنا إلى معالجة هذه المسألة. تعني كلمة **(Proliferation)** في قاموس **أكسفورد**:

« The sudden increase in the number or amount of sth; a large number of a particular thing: attempt to prevent cancer proliferation; a proliferation of personal computers [1]».

أي التزايد المفاجئ و السريع في عدد أو حجم شيء ما، عدد كبير من شيء معين، محاولة الوقاية من انتشار السرطان، انتشار الكومبيوترات الشخصية[2].

أما بخصوص ترجمة هذه اللفظة، فقد اقترح **عباس هلال كاظم** بـ **"انتشار"** في حين ترجمها **طلعت الشايب** بـ **"نشر"**. تعني كلمتي ***الانتشار والنشر*** حسب **قاموس المحيط** ***" الريح الطيبة..... نشرت الريح: هبت يوم غيم.....انتشر: انبسط طال وامتد....[3]"***.

إن هناك اختلافا طفيفا فقط في المقابل المقترح من طرف المترجمين للفظة **(Proliferation)** حيث تتراوح ترجمتهما بين **النشر** و **الانتشار** أي الاحتفاظ دائما بالمادة الثابتة **"نشر"** في اللفظة باللغة العربية. بالرغم من وجدود تشابه في اللفظتين إلا أن هناك اختلافا بينهما و هو ما يساعدنا في تبيين أيهما أصوب في أداء معنى اللفظة محل الدراسة. عندما نقول **النشر** فإننا نقصد العملية التي من خلالها تتم الزيادة في عدد شيء

---

[1] - Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, **op.cit.** p.1013.

[2] - **ترجمتنا الخاصة.**

3 - الفيروز آبادي، **مرجع سابق**، فصل **النون**، مادة **نشر**، ص ص 620،621.

ما و هو من الفعل **المتعدي** نشر، أما **الانتشار** الذي هو من الفعل **اللازم** انتشر ويعنى الظاهرة كنتيجة وكما هي ملحوظة في الواقع و هي تزايد سريع ومفاجئ.

أما من الناحية الاصطلاحية، فجل الكتاب و الباحثين متفقون على أن لفظة **(Proliferation)** يقابلها في اللغة العربية **الانتشار** كما أن هناك بعض المعاهدات التي تتضمن في تسميتها لفظة **الانتشار** و ليس النشر حيث نذكر على سبيل المثال معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية[1] **(Non Proliferation Treaty)**. يتبين انطلاقا مما سبق ترجمة **عباس هلال كاظم** هي الملائمة لأداء المعنى المتضمن في كلمة **(Proliferation)** و هو ما نرجحه في ترجمة هذه اللفظة أما ترجمة **طلعت الشايب** فهي ليست شائعة الاستخدام من طرف المختصين.

الأنــمــوذج الــعاشر:

يتعلق بلفظة **(Indigenization)** الواردة في الصفحة **81** و غيرها من الكتاب حيث نلاحظ وجود اختلاف جلي في ترجمتها و هو ما يدفعنا إلى التفصيل في هذه المسألة. تعني كلمة **(Indigenous)** في قاموس **أكسفورد**:

« ***…belonging to a particular place rather than coming to it from somewhere else, native: the indigenous people/ languages of the area; the Kangaroo is the indigenous to Australia***[2]**».**

1- أصبحت هذه المعاهدة سارية المفعول عام 1970 بعد أن سبقتها مفاوضات بين الدول النووية منذ عام 1966 إلى 1968 عندما أصدرت الجمعية العامة قرارها باعتماد هذه المعاهدة.

[2]- Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, **op.cit.** p.660.

أي الانتماء إلى مكان وعدم الإتيان إليه من مكان ما، أهلي: السكان الأصليون/ لغات الإقليم، الكنغر من الحيوانات الأصلية في استرالي[1].

أما بخصوص ترجمة هذا المفهوم، فقد اقترح **عباس هلال كاظم** ترجمته بـعبارة **"العودة إلى الثقافات الأهلية"** في حين ترجمه **طلعت الشايب** بـعبارة **"العودة إلى المحلية"** حيث نلاحظ بشكل واضح عدم لجوء كل منهما إلى أسلوب الترجمة الحرفية و في اعتقادنا أن ذلك راجع إلى عدم وجود مقابل جاهز لهذه الفظة **(Indigenization)** في اللغة العربية مما حتم على المترجمين اعتماد أسلوب الترجمة الشارحة كسبيل للخروج من هذا المأزق.

لقد اعتمد المترجمان **تقنية التعويض بالفصل** و ذلك من خلال اقتراح أربع كلمات بالنسبة **عباس هلال كاظم** و ثلاث كلمات بالنسبة **لطلعت الشايب** و ذلك بهدف ضمان نقل المعنى المتضمن في اللفظة محل الدراسة. بالرغم من اتفاقهما على كلمة **العودة** التي نجد لها تبريرا عند التمعن في السياق الذي وردت فيه لفظة **(Indigenization)** ، إلا أن هناك اختلافا في الشطر الثاني من العبارة حيث نجد أن المترجم الأول قد اعتمد عبارة **الثقافات الأهلية** أما المترجم الثاني فقد اعتمد لفظة **المحلية**.

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن فرنسا الاستعمارية كانت تطلق على الجزائريين إبان فترة الاستعمار صفة **(Indigènes)** أي الأهالي و التي تعني عموما السكان الأصليين كما سنت قانونا أطلق عليه **قانون الأهالي**. يساعدنا هذا المثال في المفاضلة بين هاتين الترجمتين و في اعتقادنا أن ترجمة **عباس هلال كاظم** و المتمثلة في عبارة **"العودة إلى الثقافات الأهلية"**هي الأقرب إلى المعنى الأصلي و لا نحس بوجود خسارة في إيصال المعنى للقارئ وذلك بفضل اعتماد تقنية التعويض التي أثبتت فعاليتها في تنوير القارئ، أما ترجمة **طلعت الشايب** فهي مبهمة نوعا ما مقارنة

[1]- **ترجمتنا الخاصة.**

بالترجمة الأخرى لأن الاكتفاء بكلمة "**المحلي**" يظل مبهما وغير كاف في إيصال المعنى إلى القارئ.

الأنـــمـــوذج الـــحادي عشـــر:

يتعلق بعـبارة **(EMERGING ALIGNMENTS)** الواردة في الصفحة **238** وغيرها من الكتاب حيث نلاحظ وجود تباين في ترجمتها مما يتطلب منا تفكيك العبارة والتفصيل فيها لغويا واصطلاحيا. تعني كلمة **(Emergent)** في قاموس **أكسفورد**:

« …***new and still developing: emergent nations/states***[1] »

أي الجديد الآخذ في التطور: أمم / دول آخذة في التطور[2].

أما كلمة **(Alignment)** فتعني حسب القاموس نفسه:

« …arrangement in a straight line, the alignment of the sun, moon or earth at a particular time,…..political support given to one country or a group by another. Japan's alignment with the west [3] **».**

أي الاستواء في خط مستقيم، استواء الشمس و القمر و الأرض في فترة معينة،.... الدعم السياسي المقدم لدولة ما أو لمجموعة من طرف أخرى. انحياز اليابان للغرب[4].

[1]- Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, **op.cit.** p.409.

[2]- **ترجمتنا الخاصة.**

[3]- Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, **op.cit.** p.409.

[4]- **ترجمتنا الخاصة.**

أما بخصوص ترجمة هذا المفهوم المركب (EMERGING ALIGNMENTS) ، فقد اقترح **عباس هلال كاظم** ترجمته بـعبارة **"التكتلات البادئة بالظهور"** في حين ترجمه **طلعت الشايب** بـعبارة **"الإنحيازات الناشئة"**، و هو ما يتطلب منا التفصيل في هذه المسألة.

بالنسبة للفظة **EMERGING**، فهي شائعة الاستعمال في أدبيات السياسة الدولية في الفترة الراهنة خاصة فيما يتعلق بوصف الدول التي تنافس الولايات المتحدة الأمريكية مثل الصين و البرازيل و جنوب إفريقيا حيث يطلق عليها مفهـوم **(Emergent States)** و هو الذي شاعت ترجمته بالدول **الناشئة أو الصاعدة**. وبالرجوع إلى ترجمة **عباس هلال كاظم**، نجد أنه قد لجأ أسلوب الترجمة الشارحة و بالتحديد تقنية التعويض أي اعتماد كلمتين في مقابل كلمة واحدة، وبالرغم من أنه قد حافظ على المعنى المتضمن في لفظة **EMERGING**، إلا أنه كان بإمكانه الاكتفاء بإيجاد مقابل بسيط لهذه الصفة مثل **"الناشئة"** التي تتضمن في طياتها المعنى اللغوي الذي أشرنا إليه أنفا و ذلك حسب قاموس أكسفورد و هو ما اعتمده طلعت الشايب في ترجمة اللفظة محل الدراسة.

أما بالنسبة للفظة **ALIGNMENTS**، فهي بدورها من المفاهيم الأساسية في الدراسات السياسية الدولية و قد برزت بشكل واضح أثناء الحرب الباردة لوصف توجه دو العالم الثالث من صراع الحرب الباردة و هو التوجه الذي يوصف بعدم الانحياز **Non Alignment** ومنه أصبح الحديث عن ما يسمى بحركة عدم الانحياز. لقد ترجم **عباس هلال كاظم** هذه الكلمة بالتكتلات في حين ترجمها **طلعت الشايب** بالانحيازات وهو ما يستدعي من التدقيق في هذه المسألة. في الواقع إن هناك فرقا طفيفا بين التكتل و الانحياز كالفرق بين السبب والنتيجة حيث لا يوجد تكتل من دون انحياز، فالأول يعني انضواء طرفين أو أكثر تحت إطار معين ويقابله مفهوم **Bloc** الذي يشير حسب قاموس أكسفورد إلى:

" مجموعة من الدول التي تعمل معا بشكل متقارب لأن لها مصالح سياسية نفسه[1]**"**(ترجمتنا الخاصة)، في حين يشير مفهوم الانحياز **Alignment** إلى عدم الحياد أي مساندة طرف معين أثناء قضية ما.

يظهر انطلاقا مما سبق أن ترجمة طلعت الشايب أكثر أمانة في نقل المعنى المتضمن في عـبارة **(EMERGING ALIGNMENTS)** حيث نميل إلى الترجمة المقترحة من طرف طلعت الشايب و هي " **الانحيازات الناشئة**" و الذي اعتمد فيها أسلوب الترجمة الحرفية محافظا في هذا السياق على مبدأ الأمانة للغة و المعنى في الوقت نفسه، أما بالنسبة لترجمة **عباس هلال كاظم** فهي مقبولة من حيث الفكرة إلا أنها هجينة من حيث لغة التخصص.

الأنــمــوذج الــثاني عــشر:

يتعلـق بعـبارة **(Groping for Grouping)** الواردة في الصفحة **126** و غيرها من صفحات الكتاب حيث نلاحظ وجود اختلاف جوهري في ترجمتها مما يتطلب منا تفكيك العبارة والتفصيل فيها. تعني كلمة **(Groping)** في قاموس **أكسفورد**:

« …to try and find sth that you cannot see, by feeling with your hands: I groped for the light switch; he groped around the dark for his other sock…..[2] **».**

أي محاولة إيجاد شيء غير مرئي من خلال التلمس باليد، تلمست قاطعة الضوء، تلمس حصالته الأخرى في الظلام[3].

[1] - Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, **op.cit.** p.120.
[2] -**Ibid.,** p.567.
[3]- **ترجمتنا الخاصة**.

بخصوص ترجمة هذه الفظة، فقد ترجمها عباس هلال كاظم **بالتجمع** أما **طلعت الشايب** فقد ترجمها بعبارة **تلمس الطريق** و هو ما يستدعي منا التفصيل في هاتين الترجمتين.

في الحقيقة، إن هناك خطأ واضح في الترجمة الأولى بل أنها أدت إلى غياب تام للمعنى المتضمن في اللفظة المدروسة حيث لا نلمس وجود علاقة بين لفظة **"التجمع"** ومعنى لفظة **Groping** الذي أشرنا إليه آنفا و بالتالي نسجل خسارة كبيرة في هذه الترجمة مما يظلل القارئ و يشوش عملية الفهم. أما بخصوص الترجمة الثانية، فهي أكثر أمانة حيث نلمس وجود علاقة بين معنى اللفظة المعنية و عبارة **تلمس الطريق.** تجدر الإشارة إلى أن **طلعت الشايب** لم يعتمد أسلوب الترجمة الحرفية بل اعتمد الترجمة الحرة و بالتحديد تقنية **التعويض بالفصل** أي اللجوء إلى كلمتين مقابل كلمة واحدة.

يتبين مما سبق، أن ترجمة عباس هلال كاظم لا تؤدي المعنى بسبب عدم تركيزه لأنه أخذ كلمة **Groping** بدلالة كلمة **Grouping**، و بالتالي نميل إلى الترجمة المقترحة من طرف طلعت الشايب و هي **" تلمس الطريق"** كما نقترح كذلك **"تحسس الطريق"** ذلك أن كليهما يؤكد أن التوجه نحو **التجمع** غير واضحة المعالم في السياسة الدولية.

الأنــمــوذج الــثالث عــشر:

يتعلق بمفهوم **(Gopolitical)** الوارد في الصفحة رقم ثلاثين و غيرها من صفحات الكتاب. لقد ترجم **عباس هلال كاظم** هذه الصفة بمفهوم (**الجغرو سياسية**) ، أما **طلعت الشايب** فقد ترجمها **بـ (الجيوبولتيكية)** و هو ما يستدعي منا التفصيل في المسألة. من المهم الإشارة إلى أن كل من المفهومين قد ارتقيا إلى معرفة قائمة بذاتها

تدرس في أقسام الدراسات السياسية و العلاقات الدولية وذلك في شكل مقاييس أو تخصصات فرعية.

من الناحية اللغوية، إن لفظة **(Gopolitical)** مشتقة من مفهوم **(Geopolitics)** الذي يعتبر من المفاهيم المركبة و قد تم تشيله بواسطة تقنية **النحت** ذلك أنه يتشكل من **(جيو)** وتعني الجغرافيا و **(بولتيك)** و تعني السياسة، و بعد الجمع بين الشطرين تتحصل لنا مفهوم **الجغرافيا السياسية**.

أما من الناحية الاصطلاحية، فهناك مصطلحين متشابهين يتم استعمالهما في التحليل السياسي و هما **"الجغرافيا السياسية"** و **"الجيوبولتيك"** حيث شاع استخدامهما في بداية القرن العشرين. إن للجغرافيا السياسية مقابلها المصطلحي وهو **" Political Geography"** حيث تم تطويره من طرف **فريدريك راتزل**(*) (1844-1904) و ذلك من خلال تأليفه لكتاب بعنوان **"Political Geography "** و الذي تم نشره في سنة 1897. أما مفهوم الجيوبولتيك، فقد تم تطويره من طرف السويدي **رودولف كجيلين**(*) (1846-1922) و ذلك في مقال له صادر في1901[1].

يعرف رودولف كجيلين الجيوبولتيك على أنها:" ***دراسة الدولة كجهاز جغرافي، أو كظاهرة مجالية***[2]" حيث تسمح بدراسة أسباب نجاح أو فشل الدول في متابعة مصالحها. انطلاقا من هذا التعريف يتبين جوهر الجيوبولتيك في أنها المعرفة التي تفسر لنا سلوكيات الدول انطلاقا من المعطيات الجغرافية، كما أنها معرفة توجه صناع القرار نحو إيجاد حلول لمشاكل دولهم من خلال اللجوء إلى سياسات التوسع و الاحتلال. أما الجغرافيا السياسية، فهي بدورها المعرفة التي تفسر لنا الدولة انطلاقا من

[1] -Sophie Chautard et Thibaut Klinger, **Encyclopédie de Géopolitique** (France, Groupe Studyrama-Vocatis, 2010) p26.

(*)- **فريدريك راتزل**: جغرافي ألماني، أستاذ الجغرافيا بجامعة ليبزيغ في 1886.
(*)- ***طور السويدي رودولف كجيلين هذا المفهوم إلى جانب مفاهيم أخرى مثل: الديموبولتيك/الكراتوبولتيك/ السوسيوبولتيك/ الإيكوبولتيك، إلا أن هذه المفاهيم لم تلق إقبالا خلافا عن مفهوم الجيوبولتيك.***

[2] - Sophie Chautard et Thibaut Klinger, **op.cit.,** p.26.

واقعها الجغرافي إلى أنها لا تدفع نحو التوسع و الاحتلال كما هو الحال مع الجيوبولتيك.

بالرجوع إلى صفة **(Gopolitical)** فهي حسب لغة التخصص من الجيوبولتيك وغالبية المتخصصين في الدراسات السياسية يتفقون على استعمال " الجيوبولتيكي (صفة)، والجيوبولتيك (اسما)"، و بالتالي تصبح ترجمة **طلعت الشايب** هي الأقرب والأكثر شيوعا في مختلف الأدبيات حيث لجأ إلى أسلوب الترجمة الحرفية بالتحديد تقنية **الاقتراض Emprunt**، مما سمح بالحفاظ على المعنى المتضمن في الكلمة محل الدراسة. أما بخصوص ترجمة **عباس هلال كاظم** الذي اقترح (**الجغرو سياسية**)، فهي تبدو أكثر ارتبطا باللغة العربية حيث لجأ بدوره إلى تقنية النحت مكونا بذلك كلمة مركبة تقابل اللفظة المدروسة، إلا أن المشكل بالنسبة لهذه الترجمة هو عدم شيوعها لدى الباحثين حقل الدراسات السياسية. انطلاقا مما سبق، نرجح الترجمة الأولى نظرا لشيوعها و أمانتها في نقل المعنى كما نقترح مفهوما أخر له الدلالة نفسها و هو" **الجيوسياسي**" و "**الجيوسياسية**" حيث أن كليهما شائع الاستخدام في أدبيات التحليل السياسي الدولي.

الأنـــمـــوذج الـــرابع عـــشر:

يتعلق الأمر بعبارة **GREATER CHINA AND ITS CO-PROSPERITY SPHERE** الواردة في الصفحة 168 من المدونة حيث ترجمها طلعت الشايب بعبارة " ***الصين الأعظم كونها الشريك في الرخاء***" أما **عباس هلال كاظم** فقد ترجمها بعبارة " **الصين الأكبر و محيطها المزدهر معا**".

يظهر من خلال هاتين العبارتين وجود تباين في الترجمة فيما يتعلق بـــــكلمة **GREATER** حيث وردت بصيغة التفضيل لتدل على تفوق دولة ما من ناحية قوتها على بقية الدول الأخرى، فنقول مثلا القوى العظمى للإشارة إلى الدول التي حققت تفوقا

صارخا في قوتها الاقتصادية و العسكرية على غرار الولايات المتحدة الأمريكية. في سياق العبارة المدروسة، هل نقول الصين الأعظم أم الأكبر؟ في الأول يجب الإشارة إلى أن كل من المترجمين قد احترما طبيعة اللفظة حيث استعمل كلاهما صيغة تفضيل و بالتالي لا يوجد إشكال من الناحية اللغوية إلا أن هناك لبسا من الناحية الاصطلاحية يدور حول صفتي "الأعظم أم الأكبر". في اعتقادنا أن الأصح هي **الأكبر** على أساس أنه قد جرت العادة في استعمال القوى الكبرى مقابلا لمفهوم **Great Powers** أما القوة العظمى فيقابلها **Super power**، و هي صفة تنطبق في اعتقادنا على الولايات المتحدة الأمريكية بالنظر إلى الهيمنة العالمية التي حققتها و في مختلف المجالات.

يظهر كذلك الاختلاف في الترجمتين في الشطر المتعلق بـ **ITS CO-PROSPERITY SPHERE**، تعني كلمة **(PROSPERITY)** في قاموس **أكسفورد**:

"The state of being successful, especially financially[1]"

"أي حالة النجاح خاصة من الناحية المالية[2]"

أما فيما يتعلق بترجمة طلعت الشايب ففيها حذف لمحتوى العبارة و ذلك فيما يتعلق بالمجال الذي يحدث فيه الرخاء و الازدهار الاقتصادي المشترك والمشار إليه بكلمة **SPHERE**، أما **عباس هلال كاظم** فلم يغفل قيمة هذه الكلمة و بالتالي كانت ترجمته أكثر أمانة من الناحية اللغوية و كذلك في نقل المعنى المتضمن في العبارة. بالرغم من ميلنا للترجمة الثانية إلا أننا نقترح ترجمة العبارة المدروسة بالشكل التالي: ***الصين الأكبر و مجال الرخاء المشترك***.

[1] - Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, **op.cit.,** p1018..

[2] - **ترجمتنا الخاصة.**

الأنـــمـــوذج الـــخامس عـــشر:

و هو متعلق بلفظة "**Dominance**" الواردة في الصفحة 81 و غيرها حيث ترجمها **عباس هلال كاظم** بلفظة " **الهيمنة**" في حين ترجمها **طلعت الشايب** بـــ" **السيطرة**" و هو ما يتطلب منا تبيين ما إذا كان هناك فرقا بين اللفظتين و كذا محاكمة ترجمتهما.

تعني لفظة ***سيطر*** حسب القاموس المحيط: " ***الرقيب الحافظ المتسلط***[1]" ، في حين تعني لفظة ***هيمن "صار رقيبا عليه و حافظ***[2]" .

يقصد بلفظة "**Dominance**" في قاموس أكسفورد الانجليزي بـ:

"..To dominate: to control or to have a lot of influence over sb/sth, especially in unpleasant way…..colonial/economic/ political domination. Dominance to achieve /assert domination aver sb/. Political economic dominance. Companies fighting for domination of the software market.[3]*"*

يسيطر أي يتحكم أو له تأثير كبير على شخص أو شيء ما خاصة بطريقة غير مرغوبة، السيطرة السياسية و الاقتصادية.السيطرة أي إتمام و تأكيد التحكم في شخص معين. السيطرة الاقتصادية السياسية. تكافح الشركات للسيطرة على سوق البرمجيات[4].

---

[1]- الفيروز آبادي، **مرجع سابق**، فصل **السين**، مادة **سطر**، ص 522.

[2]- **المرجع نفسه**، فصل **الهاء**، مادة **هيمن**، ص 1600.

[3] -Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, **op.cit.,** p373.

[4]- **ترجمتنا الخاصة.**

أما لفظة "**Hegemony**" فيقصد بها في قاموس أكسفورد الانجليزي بـ:

" …control by one country organization, etc. over the other countries, etc within a particular group: the country's continuing desire for political and military hegemony[1]".

أي تحكم دولة أو منظمة..الخ في بقية الدول أو غيرها ضمن مجموعة معينة، رغبة الدولة في مواصلة هيمنتها السياسية و العسكرية[2].

يظهر مما سبق أن هناك تشابها كبيرا من الناحية اللغوية بين كل من اللفظتين " **السيطرة و الهيمنة**" وهو ما يفرض علينا مواصلة البحث في التمييز بينهما من الناحية الاصطلاحية و كيفية استعمالهما من طرف الباحثين في أدبيات السياسة الدولية.

تعني كلمة **الهيمنة** في اللغة اليونانية ***Hegemonia*** أي " القيادة" و في سياق حقل السياسة الدولية فهي تشير إلى ظاهرة تتعلق بوجود دولة تمارس القيادة على مجموعة من الدول أي تتبوأ مكانا مركزيا في نظام دولي معين. هذه الظاهرة السياسية متميزة وهي نتاج تضافر جملة من الظروف التاريخية و السياسية التي تؤدي إلى خلقها. تتميز الدول المهيمنة بامتلاكها سلطة بنيوية متعددة المصادر و الأبعاد مما يمكنها من تحقيق قدرة كبيرة على التحكم في تحديد أولويات ومصائر ومصالح الدول التي تدور في فلكها[3].

لا تتحقق ظاهرة الهيمنة انطلاقا من تبوأ المرتبة الأولى من ناحية القوة المادية خاصة العسكرية و الاقتصادية بل يجب أن يقترن ذلك بوجود تفوق من الناحية المعنوية و ذلك بامتلاك ثقافة مهيمنة و عابرة للحدود[4].

---

[1] -Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, **op.cit.,** p604.

[2]- **ترجمتنا الخاصة.**

3- مارتين غريفيتش وتيري أوكلاهان، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية** (الإمارات العربية المتحدة، مركز الخليج للأبحاث) ص449.

[4]- **المرجع نفسه،** ص 450.

انطلاقا من هذا يمكن أن نميز بين الهيمنة و السيطرة ذلك أن الهيمنة هي أعلى درجات السيطرة و التحكم الذي يمارسه على فاعل دولي على بقية الفاعلين، و أن السيطرة قد تكون في مجال معين خلافا عن الهيمنة التي ينبغي أن تكون شاملة لتشمل الجوانب المادية و الفكرية والحضارية. هذا التمييز بين المفهومين يجعلنا نقول أن ترجمة **طلعت الشايب** هي الأمينة والقريبة من الناحية اللغوية أي ترجمة لفظة "Dominance" **بالسيطرة**، لكن الرجوع إلى السياق الذي وردت في الكلمة المدروسة وبالتحديد في الصفحة 81 من المدونة نجد أن **هنتينغتون** يتحدث عن ظاهرة **الهيمنة** بالقول أن الحضارة الغربية هي الوحيدة التي لها مصالح جوهرية في بقية الحضارات و لها المقدرة على التأثير في سياسات و اقتصاديات و أمن أي حضارة أو إقليم، كما أن بقية الحضارات في حاجة إلى المساعدة الغربية في كافة المجالات. هذا التحليل ينسحب على التعريف الاصطلاحي للهيمنة والذي أشرنا إليه أعلاه مما يمكننا من القول أن ترجمة **عباس هلال كاظم** مقبولة خاصة إذا نظرنا إلى المسألة من الناحية العلمية المتخصصة.

الأنــمــوذج الـسادس عــشر:

يتعلق هذا النموذج بفقرة مقتطفة من الفصل السابع من المدونة، حيث سوف نحاول محاكمة ترجمتها والتعليق عليها من الناحيتين اللغوية و الدلالية.

يقول هنتينغتون في كتابه:

BOUNDING T H E WEST

" During the Cold War the United States was at the center of a large, diverse, multicivilizational grouping of countries who shared the goal of preventing further expansion by the Soviet Union. This grouping, variously known as the "Free World," the "West," or the "Allies," included many but not all Western societies, Turkey, Greece, Japan, Korea, the Philippines, Israel, and, more loosely, other countries such as Taiwan, Thailand, and Pakistan. It was opposed by a grouping of countries only slightly less heterogeneous, which included all the Orthodox countries except Greece, several countries that were historically Western, Vietnam, Cuba, to a lesser degree India, and at times one or more African countries. With the end of the Cold War these multicivilizational, Cross-cultural groupings fragmented. The dissolution of the Soviet system, particularly the Warsaw Pact, was dramatic. More slowly but similarly the multicivilizational "Free World" of the Co\d War is being reconfigured into a new grouping more or less coextensive with Western civilization. A bounding process is underway involving the definition of the membership of Western international organizations.[1]"

[1]- Samuel P. Huntington, **the Clash of Civilizations and the Remaking of World Order** (New York, Simon and Schuster Rockefeller Center, 1996). P.157.

نسرد فيما يلي ترجمة **طلعت الشايب** لهذه الفقرة:

تعيين حدود الغرب

" أثناء الحرب الباردة، كانت الولايات المتحدة في المركز من تجمع يضم دولا متعددة الحضارات، تشترك كلها في هدف منع زيادة توسع الاتحاد السوفيتي هذا التجمع الذي كان يعرف في الماضي باسم "العالم الحر" آو "الغرب" آو " الحلفاء"كان يضم الكثير من المجتمعات الغربية و لكن ليس جميعها: تركيا و اليونان و اليابان وكوريا و الفلبين وإسرائيل، و إلى حد ما دولا أخرى مثل تايوان و تايلاندا و باكستان.

في معارضة لذلك، كان هناك تجمع آخر من دول أقل تجانسا بدرجة بسيطة يضم كل البلاد الأرثوذوكسية باستثناء اليونان و عديد من الدول التي كانت غربية تاريخيا: فيتنام و كوبا وبدرجة اقل: الهند و أحيانا دولة أو اثنتين من إفريقيا. و بانتهاء الحرب الباردة تفتت تلك المجتمعات المتعددة الحضارات و المتداخلة الثقافات، ذوبان النظام السوفيتي و بخاصة حلف وارسو تم بشكل درامي، " العالم الحر" المتعدد الحضارات و الذي كان موجودا أثناء الحرب الباردة يتم إعادة تشكيله بطريقة مشابهة، و إن كان ببطء أكثر، في تجمع جديد ممتد مع الحضارة الغربية تقريبا. وفي الطريق هناك عملية تجديد تتضمن تعريف العضوية في المنظمات الدولية الغربية[1].

أما **عباس هلال كاظم** فقد ترجمها كما يلي:

تعيين حدود الغرب

" في أثناء الحرب الباردة، كانت الولايات المتحدة بمثابة المركز لتجمع واسع و متنوع ومتعدد الحضارات يتكون من دول تشترك بالغاية التي ترمي إلى منع الاتحاد السوفيتي من أن يتوسع أبعد مما وصل إليه. و عرف هذا التجمع على نحو متباين بأنه "العالم الحر" آو "الغرب" آو " الحلفاء"و ضم كثيرا من المجتمعات و لكن ليست كلها غربية هي: تركيا و اليونان و اليابان

[1]- صامويل هنيتنغتون، **صدام الحضارات و إعادة صنع النظام العالمي**، ترجمة طلعت الشايب (دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1998). ص 256.

وكوريا و الفلبين وإسرائيل، وضم دولا أخرى على نحو غير ثابت مثل تايوان و تايلاندا وباكستان. و كان يقف ضد هذا التجمع تجمع يتكون من دول تجانسها أقل بقليل و كان يضم الدول الأرثوذوكسية جميعها ما عدا اليونان و عدة دول كانت عبر التاريخ غربية وهي: فيتنام و كوبا و على درجة أقل: الهند و في بعض الأحيان كان يضم دولة إفريقية أو أكثر. و عند نهاية الباردة تفكك هذان التجمعان اللذان كانا يتكونان من حضارات متعددة و متقاطعة ثقافيا. و كان تحلل النظام السوفيتي و لا سيما معاهدة وارشو مفاجئا. و بعملية أبطأ من هذا التحلل لكنها بنحو مشابه يبدأ الآن إعادة تركيب" العالم الحر"المتعدد الحضارات للحرب الباردة في صورة تجمع جديد أكثر آو أقل تعايشا مع الحضارة الغربية. وإن عملية لرسم الحدود قادمة في الطريق وتتضمن تعريف العضوية للمنظمات الدولية الغربية[1].

بعد سرد هاتين الترجمتين يظهر بوضوح وجود بعض الاختلافات التي نفصلها فيما يلي:

*- بالنسبة لعبارة ***at the center of a large, diverse, multicivilizational grouping*** ،حيث يظهر وجود **حذف** في ترجمة **طلعت الشايب** حيث أخل بالمعنى فهو لم يقدم مقابلا لكل من (***large, diverse,***) بل اكتفى فقط بترجمة الصفة ***multicivilizational*** و هذا خلافا عن الترجمة الثانية التي كانت أكثر أمانة في نقل المعنى أثناء التعامل مع مختلف النعوت التي استعملها هنتينغتون في هذه الفقرة.

*- يتعلق الأمر بعبارة ***of preventing further expansion by the Soviet Union*** ،حيث نلاحظ وجود شرح و إضافة في غير محلها حسب اعتقادنا و ذلك على مستوى ترجمة **عباس هلال كاظم** الذي ترجمها بعبارة " ***منع الاتحاد السوفيتي من أن يتوسع أبعد مما وصل إليه"*** حيث نلاحظ عدم و جود مقابل لـ**"مما وصل إليه"** في النص الأصلي. و بالرغم من اعتماده أسلوب **الترجمة الشارحة** إلا أننا نعتبرها في غير محلها لأن الفكرة المترجمة ليست معقدة بالقدر الذي يفرض على المترجم شرحها.

1- صامويل هنيتنغتون، **صراع الحضارات و إعادة بناء النظام الدولي**، ترجمة **عباس هاشم كاظم** (الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2010). ص ص 219-220.

*- يخص عبارة ***variously known as the***، حيث يلاحظ كذلك وجود إضافة و شرح على مستوى ترجمة طلعت الشايب الذي ترجمها بـ" **كان يعرف في الماضي**" حيث أن هناك نوع من الركاكة و الإطناب مقارنة بالعبارة الأصلية بالإضافة إلى أن زمن الأفعال المستعمل من طرف الكاتب هو " **الماضي**" و عليه نرى أنه من غير المفيد إضافة هذه العبارة عند ترجمتها.

*- يخص عبارة ***included many but not all Western societies***، حيث ترجمها عباس هلال كاظم بعبارة " ***ضم كثيرا من المجتمعات و لكن ليست كلها غربية***" حيث نلاحظ وجود **حذف** **omission** لمقابل الصفة **western** و نوع من الإخلال بالمعنى المقصود من طرف الكاتب الذي تصب فكرته في أن التجمع الغربي يضم عديد المجتمعات الغربية و لكن ليس كلها، و هو المعنى الذي لا يتطابق مع ترجمة عباس هلال كاظم لهذه العبارة.

*- يتعلق الأمر بلفظة **Dissolution**، حيث ترجمها **طلعت الشايب** بـلفظة **ذوبان** في حين ترجمها **عباس هلال كاظم** بلفظة **تحلل**. في اعتقادنا أن هاتين الترجمتين سليمتين من الناحية اللغوية و لكن لغة التخصص و أدبيات السياسة الدولية لا تستخدم هذا المفهومين وإنما تستخدم مفهوم **التفكك** لذا يقال تفكك الاتحاد السوفيتي لأن هذا الأخير كان متشكلا من مجموعة من الدول حيث انفصلت عن بعضها و هو ما يؤكد على أن الأمر يتعلق بعملية تفكك و ليس ذوبانا أو تحللا.

*- يتعلق الأمر باللفظة المركبة ***Coextensive***، حيث ترجمها **عباس هلال كاظم** بعبارة **"أقل تعايشا"** حيث نلاحظ هنا وجود خطأ في هذه الترجمة و هو ناجم عن عدم تركيز من طرف المترجم لأن الأمر لا يتعلق بلفظة **coexistence** التي تعني **التعايش** و إنما ***Coextensive*** التي تعني التساوي في الامتداد.

بعدما وقفنا عند النقائص والملاحظات السابقة فإننا نقترح ترجمة للفقرة المدروسة كما يلي:

" كانت الولايات المتحدة أثناء الحرب الباردة مركز تجمع دولي واسع و متنوع ومتعدد الحضارات حيث تشترك دوله في هدف الوقاية من توسع أكثر للاتحاد السوفيتي. عرف هذا التجمع و بشكل متباين بـ" العالم الحر" أو " الغرب" أو " الحلفاء" حيث ضم العديد من المجتمعات الغربية ولكن ليست كلها، ومنها تركيا واليونان و اليابان وكوريا و الفلبين وإسرائيل و بدرجة أقل باقي الدول مثل تايوان وتايلاندا وباكستان. عارض هذا التجمع مجموعة من الدول ذات التنافر الأقل والطفيف فقط والذي ضم كافة الدول الأرثوذوكسية باستثناء اليونان والعديد من الدول التي كانت تاريخيا غربية كالفيتنام و كوبا و بدرجة أقل الهند وأحيانا دولة أو أكثر من إفريقيا. تفكك هذان التجمعان المتعددان حضاريا و المختلطان ثقافيا بنهاية الحرب الباردة حيث كان تفكك الاتحاد السوفيتي و خاصة حلف وارصو مفاجئا بطريقة أكثر بطأ و بشكل مماثل يتجه العالم الحر المتعلق بالحرب الباردة والمتعدد الحضارات نحو إعادة التشكل في تجمع جديد متساو في الامتداد تقريبا مع الحضارة الغربية. تحدث عملية رسم الحدود متضمنة تحديدا للعضوية في المنظمات الدولية الغربية" [1].

[1]- ترجمتنا الخاصة.

الخاتمة

خـــاتـــمـــة:

لقد قمنا في هذا البحث بدراسة تحليلية مقارنة لترجمة كتاب **صراع الحضارات** الشهير لمؤلفه الأمريكي صامويل هنتنغتون حيث يعتبر هذا الكتاب من أهم الأدبيات في مجال السياسة الدولية خاصة لفترة ما بعد الحرب الباردة. أما من الناحية اللغوية، فالكتاب يتضمن ترسانة مصطلحية ترسانة مصطلحية وتراكيبية ذات أبعاد سياسية وسوسيوحضارية معقدة و ذا وعاء دلالي عميق مما يفرض على مترجميه ضرورة أخذها بعين الاعتبار في سبيل نقل المعنى بأمانة إلى ذهن القارئ.

و بالنظر إلى الأهمية البالغة للكتاب نجد أنه قد ترجم إلى العديد من اللغات، و حتى في اللغة نفسها كما هو الحال مع اللغة العربية حيث نجد على سبيل المثال لا الحصر ترجمة كل من **طلعت الشايب** و **عباس هلال كاظم** اللتين تشكلان موضوع الدراسة و التحليل في هذا البحث. لقد طرحنا العديد من التساؤلات في إشكالية الدراسة التي تدور حول محاكمة الترجمتين بمقاربة تحليلية تقابلية وتبيين التقنيات المستخدمة من طرف المترجمين في التعامل مع مختلف الوضعيات الترجمية و كذا الكشف عن أوجه الربح و الخسارة في الترجمتين.

انطلاقا من الإشكالية المطروحة و كذا التركيز على دراسة بعض النماذج المنتقاة سواء كانت مصطلحات أو تراكيب، توصلنا إلى النتائج التالية:

*- التأكيد على الأهمية البالغة للترجمة في مجال السياسية الدولية و صعوبتها في الوقت نفسه مما يستدعي اهتمام الباحثين و مختلف المؤسسات البحثية بضرورة تطوير العمل الترجمي في هذا الميدان.

*- على الرغم من السهولة الظاهرية في دراسة و ترجمة المصطلح السياسي خاصة في ظل الثراء الذي تتميز به لغة الضاد، إلا أن التعمق في البحث يثير العديد من الإشكاليات من بينها تعدد المعاني و المترادفات للفظ الواحد في اللغة العربية و كذا استخدام ألفاظ دخيلة بصفة عشوائية مما يحول دون الاتفاق على مصطلح سياسي واحد مقابل لما هو مطور باللغة الأجنبية.

*- تعثر نشاط المجامع اللغوية في أداء دورها في مجال ترجمة المصطلحات المستجدة في ميدان السياسة الدولية. إن هذا العجز ينعكس سلبا على الإنتاج العلمي في الميدان السياسي و يعيق عملية التواصل و التفاهم بين الجماعة العلمية **Communauté scientifique** المتخصصة في مختلف فروع العلوم السياسية.

*- نقص هامش الحرية و التصرف في الترجمة السياسية مقارنة بالترجمة الأدبية على سبيل المثال لأن الترجمة السياسية تتطلب من المترجم أن يكون على دراية بلغة التخصص في هذا المجال كي يتمكن من تقديم ترجمات أمينة و مقبولة من جانب المختصين في الدراسات السياسية.

*- إن طريقة الترجمة الحرفية هي الشائعة و الأكثر استعمالا في وضع وترجمة المصطلحات السياسية التي تتكرر في الصحافة التي تؤدي دورا بالغ الأهمية في شيوع استعمالها من طرف المختصين في بحوثه و نقاشاتهم.

*- إن بعض الترجمات في لغة السياسة صحيحة من الناحية اللغوية إلا أن لا تلقى إقبالا عليها بسبب عدم شيوع استعمال تلك الترجمة في تحاليل المختصين و كذا مختلف الأدبيات الخاصة بالدراسات السياسية.

*- إن الترجمة المتخصصة غير سهلة بالنسبة لأولئك الذين ليس لهم اطلاع كافي على الدراسات السياسية و هو مال يتضح مع عدة ترجمات اقترحها **طلعت الشايب – و هو غير متخصص في هذا المجال-** حيث تتراوح ما بين الخطأ و عدم شيوع استخدامها من طرف المختصين. يذكر في هذا السياق اقتراحه مفهوم النظام السياسي مقابلا لمفهوم (politics) وهو غير صحيح لدى المختصين في هذا المجال، بالإضافة إلى ترجمة مفهوم (proliferation) بلفظة نشر التي بدورها لا تلقى إقبالا على استخدامها في التحليل والتأليف.

*- تتراوح التقنيات المستخدمة من طرف المترجمين ما بين تقنية **الاقتراض** و **تقنية التعويض بالفصل** في ظل غياب مقابل لغوي أصيل

*- إن ترجمة بعض النماذج من المصطلحات السياسية كانت أمينة في نقل المعنى حيث لا يجد القارئ فرقا بين قراءة النص الأصلي و النص المترجم.

*- تؤدي الهوامش و الشروح دورا بالغ الأهمية في إيصال المعنى تحقيق فهم جيد للنص الأصلي خاصة في ظل غياب مقابل لبعض المصطبحات في اللغة العربية.

*- غالبية مستويات الخسارة التي احتوتها الترجمتين راجعة إلى عدم الاختصاص و على هذا الأساس ينبغي أن يتولى مسيرة الترجمة في الميدان السياسي أولئك الذين يجمعون بالغة التحكم في الترجمة و تقنيتها و كذا الإطلاع الجيد على ميدان الدراسات السياسية الدولية لما لها من خصوصيات لا يعرفها إلا المتخصصون.

ملخصات

ملخص:

يتناول بحثنا الموسوم بـ: " ترجمة مدونة كتاب صراع الحضارات لصامويل هانتنغتون: دراسة تحليلية مقارنة" و ذلك بالوقوف عند ترجمة كل **عباس هلال كاظم** و**طلعت الشايب** حيث تم طرح العديد من التساؤلات في إشكالية الدراسة التي تدور حول محاكمة الترجمتين وفق مقاربة تحليلية تقابلية وتبيين التقنيات المستخدمة من طرف المترجمين في التعامل مع مختلف النماذج المقترحة للترجمة بالإضافة إلى الكشف عن أوجه الربح والخسارة الواردين في الترجمتين.

لمعالجة هذه الإشكالية تم التناول في هذا البحث ما يلي:

*- الإطار النظري للدراسة و ذلك من خلال الكشف عن أهم النظريات التي تم تطويرها في الترجمة، بالإضافة إلى تناول مختلف التقنيات والمنهجيات التي يمكن الارتكان إليها في التحليل و العمل الترجمي بالإضافة إلى إشكالية ترجمة المصطلح والمصطلح السياسي بالتحديد. إن هذا الإطار النظري سوف يساعدنا في تقديم تحليل علمي للترجمتين وكذا استكشاف مختلف الاستراتيجيات المعتمدة من طرف كل من المترجمين *"طلعت الشايب وعباس هلال كاظم"*.

*- فصل تطبيقي حيث نتناول فيه تعريفا بكتاب هنتينغتون من حيث مضمون الكتاب ومؤلفه و موقعه في إطار أدبيات السياسة الدولية. هذا بالإضافة إلى التعريف بالترجمتين المقترحتين و مضمونهما و كذا كل من المترجمين *"طلعت الشايب وعباس هلال كاظم"*. كما نتناول في الفصل الأخير وهو تطبيقي، بعض النماذج من الترجمتين على مستوى المفردات والبنية

و الدلالة، ومن ثم القيام بدراستها تحليليا و نقديا مع تقييم الترجمتين من حيث الربح والخسارة، كما سوف يتما اقتراح ترجمات بديلة لمختلف النماذج المنتقاة مع الالتزام بالتبرير و البرهنة.

و في الأخير، سوف يتم تخصيص خاتمة تتضمن خلاصة و استنتاجات من شأنها أن تجيب عن مختلف التساؤلات المطروحة في إشكالية الدراسة، تكون أرضية ينطلق منها الباحثون في مثل هذه المواضيع.

Résumé :

Cette thèse est intitulée : « **Traduction de Choc des Civilisations de Samuel P. Huntington : Etude Analytique et Comparative** ». Ce corpus est très connu dans le domaine de la politique internationale. Notre étude est basée sur l'analyse et la comparaison entre deux traductions de ce livre qui sont faites vers l'arabe par **Talaat Echaib** et ***Abass Hilal Kadem***.

Dans ce cadre, on a posé une problématique qui tourne autour de l'analyse et la comparaison ;

*- Quelle est l'importance de la traduction dans le domaine politique ?

*- Quelles sont les techniques adoptées par les deux traducteurs **(Talaat Echaib** et ***Abass Hilal Kadem***) dans leur traduction ?

*- Existe-t-il des gains ou des pertes au niveau de leur traduction?

Pour répondre à ces questions, nous avons structuré le travail comme suit :

*- **premier chapitre** :

Dans lequel nous avons étudié:

Les différentes théories de traductions, techniques de traduction et la problématique de la traduction des termes politiques. Nous considérons ce chapitre comme un cadre théorique qui va nous aider à analyser tous les échantillons de traductions étudiés dans le deuxième chapitre.

***- deuxième chapitre** :

Dans lequel nous avons bien définis le corpus « **Choc des Civilisations de Samuel P. Huntington** ». Nous avons également choisi quelques échantillons que se soit des termes ou des expressions qui vont être l'objet d'étude analytique et comparative. Autrement dit, nous allons montrer les techniques adoptées par les deux traducteurs (L'emprunt, La traduction mot à mot, …etc.). Ainsi, nous allons découvrir les niveaux des pertes ou des gains constatés dans leurs traductions, proposer des traductions alternatives s'il ya lieu.

Conclusion : dans laquelle nous répondons à la problématique susmentionnée en nous basant sur quelques échantillons. Considérant que la traduction dans le domaine de la politique internationale est compliquée et nécessite une certaine spécialisation.

Summary:

The present thesis entitled "**Translation of the book of Clash of Civilization by Samuel P. Huntington: Analytic and Comparative Study".** This book is well known in the field of international politics. Our study is based on analysis and comparison between those translations made by **Talaat Echaib** and **Abass Hilal Kadem.**

In this context, we have asked different questions about analysis and comparison:

*- *What is the importance of translation in the domain of politics?*

*- *What are the strategies which are adopted by the two translators* ***Talaat Echaib*** *and* ***Abass Hilal Kadem*** *in their work?*

*- *Are there any gins or loss in their translations?*

This work enfolds two chapters, introduction and conclusion.

*- **First chapter**:

In which we have studied the theories and strategies of translation and the problematic of political terms translation. We consider this chapter

as a theoretical framework that will help to analyze the different samples of translation that are treated in the second chapter.

*- **Second Chapter** :

In which have defined our corpus entitled: « **Clash of Civilization and the Remaking of World Order».** Also, we have selected some samples of translation, terms or expressions that will help us in the analysis and comparison. In other words, we will mention the different strategies that are adopted by the two translators, clarify the gains and losses in their translations and suggest translation if it is possible.

Conclusion: in which we will give answers to the problematic by being based on some samples. Finally, we consider that translation in the political field is very complicated and necessitate a kind of specialization.

ملاحق

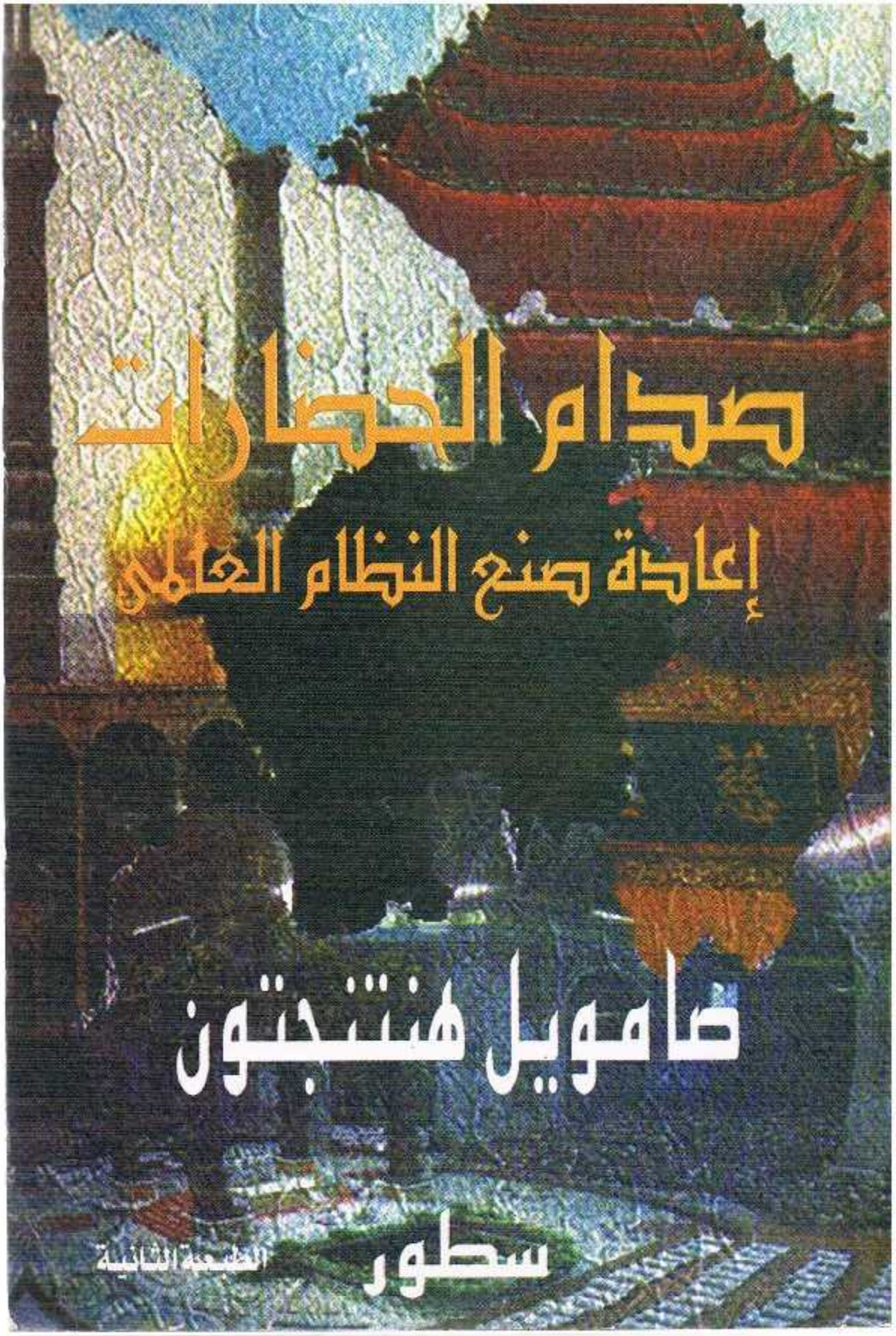
صدام الحضارات
إعادة صنع النظام العالمي
صامويل هنتنجتون
سطور
الطبعة الثانية

صامويل هنتنجتون

صراع الحضارات

وإعادة بناء النظام الدولي

ترجمة: عباس هلال كاظم

دار الأمل

THE CLASH OF CIVILIZATIONS AND THE REMAKING OF WORLD ORDER

Samuel P. Huntington

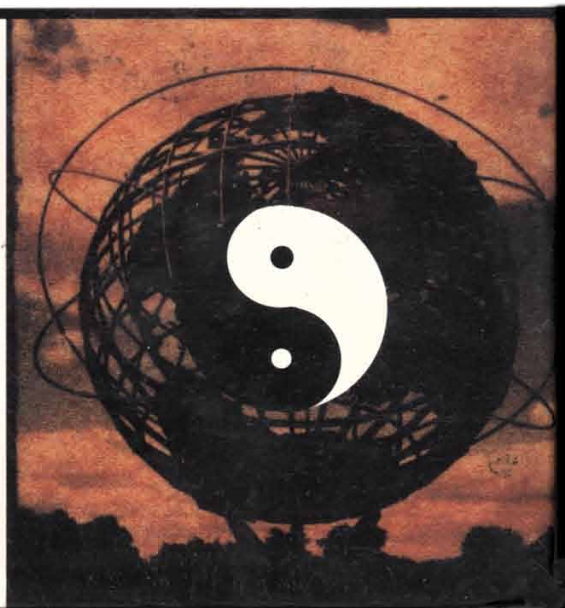

قائمة المراجع:

المصادر:

أ- العربية:

*- الفيروز آبادي، **القاموس المحيط** (بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، 1416).

*- عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة، الجزء الثالث** (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،).

ب: الأجنبية:

***- Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English**, Oxford University Press, Sixth edition, 2000.

-Encyclopedia of Translation Studies, New York: Routledge, 1998.

*-Sophie Chautard et Thibaut Klinger, **Encyclopédie de Géopolitique** (France, Groupe Studyrama-Vocatis, 2010).

الـــكـــتـــب:

أ- العربية:

*- أحمد بوحسن، **مدخل إلى علم المصطلح** (مجلة الفكر العربي المعاصر، تموز 1989).

*- ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، **الترجمة و علم النص**، ترجمة محي الدين حميدي(الرياض: النشر العلمي والمطابع، 1423هـ).

*- إيدوين غينتسلر، **في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة**، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح (بيروت: المنظمة العربية للترجمة ، الطبعة الأولى، 2007) .

*- صامويل هنيتنغتون، **صدام الحضارات و إعادة صنع النظام العالمي**، ترجمة طلعت الشايب (دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1998).

*- صامويل هنيتنغتون، **صراع الحضارات و إعادة بناء النظام الدولي**، ترجمة **عباس هاشم كاظم** (الأردن، دار الأمل للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2010).

*- طه جابر العلواني، **بناء المفاهيم: دراسة معرفية ونماذج تطبيقية** (مصر، دار السلام للطباعة و النشر والتوزيع، 2008).

*- محمد الديداوي، **مفاهيم الترجمة: المنظور التعريبي لنقل المعرفة**(بيروت: المركز الثقافي للكتاب، الطبعة الأولى،2007) ص. 69.

*- محمد حسن يوسف، **كيف تترجم؟** (بدون دار نشر، الطبعة الثانية، 2006).

*- حسن خمري، **الترجمة و السيميائية** (المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر: دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع،200) ص. 115.

*- قسطندي شوملي، **مدخل إلى علم الترجمة** (القدس: جمعية الدراسات العربية، 1996).

*- ماريان لودورير و دانيكا سيلسكوفيتش، **التأويل سبيل للترجمة،** ترجمة فايزة القاسم (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، 2009) .

*- عناني محمد، **نظرية الترجمة الحديثة** (القاهرة: الشركة المصرية،2003).

*- عادل عزام سقف الحيط، **الدليل المعتمد للترجمة القانونية: ترجمة النصوص القانونية و المدنية و التجارية والحكومية و الشرعية من و إلى اللغة العربية و الانجليزية** (عمان: دار الثقافة للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية،2012).

*- علي إبراهيم النملة، **إشكالية المصطلح في الفكر الغربي: الاضطرابات في النقل المعاصر للمفهومات** (عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع، ط.1، 2010).

*- سليمان العباس، **المصطلح و الترجمة: مشكلات قائمة و حلول ممكنة** (الأردن: مركز أطلس للدراسات و الأبحاث، كانون الثاني).

*- سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، **مفهوم التجديد، في بناء المفاهيم: دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، تقديم طه جابر العلواني** (القاهرة: دار السلام للنشر و التوزيع والترجمة، 2008)

*- قحطان الحمداني، **الأساس في العلوم السياسية** (عمان، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، 2004).

*- يوسف وغليسي، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث** (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2008) .

باللغة الأجنبية:

*- Albir, Ampuro Hutado**, la notion de fidélité en traduction** (Didier Eruditions, Paris, 1990)

*- J P POSTGATE, LITT.D., FB.A, **Translation and Translations: Theory and Practice** (London: G.BELL and SONS, LTD.1922).

*- Samuel P. Huntington, **the Clash of Civilizations and the Remaking of World Order** (New York, Simon and Schuster Rockefeller Center, 1996).

الروابط إلكترونية:

*- سعيدة كحيل، **نظريات الترجمة: بحث في الماهية و الممارسة**، على الرابط الإلكتروني:

*- قطاف تمام عبد الكريم، **أمانة المترجم بين النظرية و التطبيق: آراء و مفاهيم**، على الرابط الالكتروني:

*- Eugene Nida, **Theories of Translations,** available at : www.id.erudit.org/iderudit/037079ar.

*- Hervé LE BRAS, « ***Demography*** », Encyclopedia Universalis, http : // www.universalis.fr/encyclopedie/demographie/

المـــقـــالات:

.*- أحمد الحطاب، **المصطلحات العلمية و أهميتها في مجال الترجمة**، مجلة اللسان العربي، العدد 47.

*- إبراهيم بن مراد، **المصطلحية و علم المعجم** (مجلة المعجمية، العدد 8، 1992).

*- عبد الباقي الصافي، **نظريات الترجمة و طرائقها و استراتيجياتها** (مجلة أطلس للدراسات و الأبحاث، المجلد02 ، 2007).

*- عبد الله الشناق، **المصطلح السياسي: دلالته و ترجمنه** (المجلة الثقافية، العدد 32، 1994).

*- عبد الله الشناق، **المصطلح السياسي: دلالته و ترجمنه** (المجلة الثقافية، العدد 32، 1994).

*- علي القاسمي، **النظرية العامة لوضع المصطلحات و توحيدها و توثيقها** (مجلة اللسان العربي، العدد 1، 1998).

*- روبير دوبوك، **ما المصطلحية، ترجمة عبد الرحيم حزل** (مجلة ترجمان: المجلد 5، العدد 1).

الـــفـــهـــرس

العناوين	الصفحة
خطة البحث	**01**
مـقـدمـة	**02**
الفصل الأول النظري: الترجمة و إشكالية ترجمة المصطلح والمصطلح السياسي	**08**
المبحث الأول: مفهوم الترجمة و أهميتها	**10**
المبحث الثاني: نظريات الترجمة	**16**
المبحث الثالث: مستويات التحليل و تقنيات الترجمة	**33**
المبحث الرابع: إشكالية ترجمة المصطلح و المصطلح السياسي	**38**
الفصل الثاني التطبيقي: تعريف المدونة مع تحليل ومقارنة بين الترجمتين	**54**
المبحث الأول: تعريف المدونة	**56**
المبحث الثاني: تحليل ومقارنة بين الترجمتين (نماذج منتقاة)	**64**
الـــخـــاتـــمـــة	**98**
ملخصات	103
ملاحق	110
قائمة المراجع	114
الفهرس	120